

مقدمه أقراها من فضلك

هذا الكتاب هو من أجلك أنت ، وقد كتب بكل الرجاء والأمل والصلاة أن تعطيه انتباهك . وان تتأمل فيه بجدية ، ففي هذا العالم الغارق في محبة الذات ، ويعيش في استهتار وعدم مبالاة ، وإهمال ، ويغرق في ضحالة التفكير في الحقائق الأبدية ، تصبح هذه الحقائق مرفوضة من الأغلبية ، ومزور عنها بإصرار ، وكثيرون يظنون أن الحياة الحاضرة هي أكثر أهمية من حياة المستقبل ، وهكذا يسمحون للأمور المؤقتة أن تخفي في ضبابها الأمور الأبدية .

أرجو أن لا يكون هذا منطبقا عليك ، كما أرجو أن تكون في أعماقك قد فكرت بصورة جدية في حقيقة الله ، وحقيقة أنك مسئول شخصيا أمامه كخالقك ، وربما تكون قد بدأت فعلا في إدراك أنك مخلوق ، ليس فقط هنا في الزمان ، ولكن بالنسبة للأبدية ، وان هناك رغبة قد تحركت في داخلك لكي تعرف هذا الإله الذي لا يبد أن تقف أمامه في يوم من الأيام ، ولمثل هؤلاء المهتمين كتبت هذا الكتاب كنوع من التحدي ، وارجو تواجه أنت هذا التحدث بمواجهة الحقائق التي تتضمنه ، وان تصل الي قرار صحيح فيما يتصل بخلاص الله .

حتمية الخلاص

بقلم

الدكتور القس وديع ميخائيل

- كيف تخلص ؟
- كيف تتيقن خلاصك ؟
- ماذا بعد الخلاص ؟
- الإجابة الكتابية علي أسئلة الخلاص .

الفصل الأول

الحاجة الي خلاص الله

أو لماذا تحتاج الي الخلاص ؟

ربما سألك أحدهم هذا السؤال : هل أنت مخلص ؟ لكنك لم تعرف كيف تجاوب علي مثل هذا السؤال ، وربما بدا لك السؤال عجيبا لأنك لم تعرف ما الذي يقصده السائل ، ولا معني الكلمة " مخلص " .

ربما تكون قد رأيت هذا التعبير (يسوع يخلص) في مجلة دينية ، أو في نبذة خلاصية ، أو عبر عليك التعبير بصورة أو باخرى ، ربما قدم اليك أحدهم نبذة ترددت فيها الكلمة " مخلص " والكلمة " خلاص " ولعل هذا كله حيرك بعض الشيء لأن ليس عندك إلا فكرة غامضة عن الموضوع كله .

أن الغرض من هذا الكتاب الذي بين يديك هو أن يمحو بقدر المستطاع هذا الضباب الذي يخيم علي هذا

وفي هذا الكتاب خمسة فصول مرتبة لكي تضع بين يديك الإنجيل في صورة منطقية ، ومن المفيد أن تقرأ كل فصل بتأني وعناية . وأمامك الكتاب المقدس مفتوحاً ، وقرأ باهتمام كل شاهد كتابي من الشواهد المذكورة .. أقراه لنفسك حتى تعرف تماما ما تقوله كلمة الله حقاً ، في هذه الشواهد ستجد السفر مذكوراً أولاً ثم الإصحاح ثم العدد في ذلك الإصحاح ، وهناك مثلاً : (يوحنا ٣ : ١٦ - ١٨) وهذا يعني إنجيل يوحنا الإصحاح الثالث والأعداد من ١٦ الي ١٨ .

لا تستعجل القراءة والانتهاء من هذا الكتاب ، لان الموضوع جوهري وخطير للغاية ، فافهم بتدقيق موضوع الفصل الأول قبل أن تتقدم الي الفصل الثاني ... وهكذا الخ . الي أن تصل لنهاية الكتاب .

فاذا قادتك قراءة هذا الكتاب الي معرفة الرب يسوع المسيح كمخلصك الشخصي ، والي التمتع بخلاص الله ، فسيرني أن اسمع منك .

القس وديع ميخائيل

الموضوع الهام والجوهري الذي هو (خلاص الله) وان يوضحه لك كما هو معلن في كلمة الله أي الكتاب المقدس .

دعنا أولاً نعرف معنى كلمة " خلاص " ومعني كلمة " خلاص "

كلمة " خلاص " تعني الانقاذ أو تجنبية من خطر يهدد ، فمثلاً : ها إنسان يسقط في البحر لكنه لا يستطيع العوم ؛ لذلك هو في خطر الغرق ، وكل محاولاته لانقاذ نفسه تبوء بالفشل ، كلن واحداً يجيد العوم يرى خطورة موقف ذلك الإنسان ، فيلقي بنفسه في البحر وينقذه أو ينجيه من الموت غرقاً ، فالإنسان الذي تم انقاذه يقال عنه أنه " خلاص من الغرق " ، ويشار الي الشخص الذي نجاه أو أنقذه بأنه " مخلصه " ، هكذا نرى أن كلمة " خلاص " تعني ثلاثة أمور : الخطر ، والمخلص ، والخلاص .

الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله لنا فيه الكثير عن موضوع الخلاص ، والكلمات " مخلص " و " يخلص " و " خلاص " تذكر مرات عديدة فيه ، و " المخلص " تشير بطبيعة الحال الي الشخص الذي ينقذ وينجي ، و " المخلص " هو الشخص الذي أنقذ أو نجى من الخطر الذي أحاقه ، و " الخلاص " هو ببساطة يشير الي عملية الانقاذ من البداية إلي النهاية ، والسبب في أن

الكتاب المقدس يتكلم كثيرا عن الخلاص ، هو أن كل البشرية في خطر ، لذلك تحتاج الي الانقاذ أو الخلاص من الخطر المحقق بها ، فدعنا نرى من كلمة الله ما هية هذا الخطر ؟ وحاجتنا الي الخلاص .

أولاً : نحتاج أن نخلص لاننا جميعا – بدون استثناء – خطاة بالطبيعة :

هذا يعني اننا مولودون في العالم بطبيعة خاطئة في داخلنا ، ونحن لا نستطيع من هذا الواقع المؤلم مهرباً ، لأننا ورثنا الطبيعة الخاطئة من أبويننا ، وهما ورثاها من ابويهما .. وهكذا الي أن نصل الي ادم وحواء ابويننا الاولين ، ونحن نعني " بالطبيعة " حقيقة ما نحن عليه فعلا وحقا ، فنحن نفكر كما نفكر ، ونقول ما نقول ، ونفعل ما نفعل لاننا نحن هكذا فعلا ، ومن طبيعة الإنسان أن يظهر فيما يفكر فيه ، وما يقوله ، وما يفعله وكما يقول المثل " كل اناء ينضح ما فيه " ولا نتوقع لاناء مملوء بمادة مرة أن ينضح حلوة !!

ولنوضح لهذا بهذه الصورة : فاماننا نمر ارقط صغير ، يبدو جميلاً جداً ، وهو لا يؤذي وكأنه قطعة ، وطالما هو صغير فهو جذاب ومسلي ، ولكنه رغم صغره وجاذبيته فيه طبيعة النمر الذي يحب الدم ، وحين يكبر وينمو تظهر هذه الطبيعة الوحشية في تصرفاته ،

٦

عصيانته للأمر الإلهي ، ونقل أولاده هذه الطبيعة الساقطة الي أولادهم ، وهكذا جاء كل واحد منا الي هذا العالم وبه الطبيعة الخاطئة التي جعلتنا خطاة بالميلاد ، ولكي نوضح الأمر أكثر ، نحن لا نحتاج أن نخطئ لنصبح خطاة ، ولكننا نخطئ لأننا خطاة فعلاً وأصلاً .. هل هذا واضح ؟ وهذا ما تعنيه الكلمات الواردة في رومية ٥ : ١٢ " من اجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطية الي العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الي جميع الناس اذ اخطا الجميع " . وهكذا كما أن جنسيتك تتحدد في نظر الناس عن طريق ميلادك ، وعن طريق الدولة التي ينتمي إليها والديك ، هكذا يتحدد في نظر الله بالحالة الطبيعية التي عليها والديك .. واللذان هما خاطئان .

ولنوضح هذه الحقيقة بصورة أوسع واجلي ، فالكلب لا يعوي لكي يصير كلباً ، ولكنه يعوي لأنه فعلاً كلب ، والحصان لا يسهل لكي يصبح حصاناً ، ولكنه يسهل لأنه فعلاً حصان ، والانسان لا يحتاج أن يخطئ لكي يصبح خاطئاً ، ولكنه يخطئ لأنه فعلاً خاطئ ، فالكلب يعوي لأن من طبيعته أن يعوي ، والحصان يحد هل لأن من طبيعته أن يحد هل ، والانسان يخطئ لأنه خاطئ بالطبيعة ، والاولاد الصغار ليسوا في حاجة أن يعلمهم أحد الكذب والعصيان ، وعدم الخضوع لوالديهم ، أو هم

٨

وسرعان ما يصبح هذا النمر الجميل وحشاً شرساً يخيف الناس ، وكل ما في الموضوع أن الأمر احتاج الي (وقت) لكي يبين الطبيعة الحقيقية الموجودة داخل النمر .

وكل الجرائم التي ترتكب في كل العالم ، ارتكبتها اناس كانوا في يوم من الأيام اطفالاً ابرياء لا يؤذون احداً ، فما الذي غير اولئك الابرياء وجعل منهم مجرمين خطرين ؟

أن الجواب بسيط للغاية : لقد سمح للطبيعة الخاطئة فيهم أن تنمو وتتطور دون عائق ، وسرعان ما كشفت عن نفسها بالافكار الخاطئة التي وجدت مجالها في العقل ، والكلمات الخاطئة التي راحت تنطلق من بين الشفاه ، ثم الأعمال الخاطئة التي ترتكب في الحياة ، وهذا كله يخلق موقفاً خاطئاً من العصيان علي الله نفسه .

يخبرنا الإصحاح الثالث من التكوين كيف حدث أن امتلكتنا هذه الطبيعة الخاطئة بالولادة ، فحين أخطأ آدم – الإنسان الأول ورأس الجنس البشري – في بستان عدن بالعصيان المتعمد ، عصيان الوصية الالهية ، فهو لم يخطئ فقط عن نفسه ولكنه أخطأ عن كل الجنس البشري الذي كان سيولد منه ، وهكذا سحب آدم كل البشرية معه في سقطته الرهيبة ، وأورث آدم أولاده – في ولادتهم – الطبيعة الخاطئة التي سكنته عن طريق

٧

الرب فاحص القلب ومختبر الكلي " ارميا ١٧ : ٩ ، ١٠ ، وأشعيا ٥٣ : ٦ ، والرب يسوع يعلن " لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار الشريرة زني فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء قتل . جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان " مرقس ٧ : ٢١ - ٢٣ "

ثانياً : نحتاج الي الخلاص لأنه بينما تحت سلطان هذه الطبيعة الخاطئة أو نعيش في الجسد لا نستطيع أن نرضي الله :

هذه الطبيعة الخاطئة التي يسميها الكتاب المقدس " الجسد " يقال عنها انها معارضة الله بالكلية ، ومعارضة لكلمته ، ومعارضة لارادته لنا ، ومعارضة لطرقة معنا ، وبالطبيعة الجميع في عداوة مع الله ، وفي عصيان ضد الله يحبون ما يكره الله ، ويكرهون ما يحبه ، ولا حظ بدقة ما يقوله الله نفسه " لأن اهتمام الجسد - الطبيعة الخاطئة - هو عداوة لله اذ ليس هو خاضعا لناموس الله لأنه ايضا لا يستطيع ، فالذين هم في الجسد - الطبيعة الخاطئة - لا يستطيعون أن يرضوا الله " رومية ٨ : ٧ ، ٨ ، فما معنى هذا الكلام ؟ أن هذا يعني بكل اليقين انك أن لم تكن مخلصا ، فانت ابدأ لم تفكر أو تقول أو تفعل شيئا واحدا يرضي الله طوال حياتك ،

١٠

والذي يصفه الرسول بولس بالقول " لأن ليس ملكوت الله اكلا وشرباً . بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس " رومية ١٤ : ١٧ ، وبهذه الطبيعة الجديدة يمكن للمؤمن أن يفكر ، ويقول ، ويعمل أشياء مرضية لله تماما مثل قبول الحياة الجسدية ، والطبيعة البشرية التي نولد بها ، هكذا قبول تلك الحياة الروحية والطبيعة الالهية والتي يسميها الكتاب " الولادة من فوق " أو الولادة الثانية ، وعن هذه الولادة الروحية يسجل بطرس الرسول بالوحي الالهي " مولودين ثانية لا من زرع يفني بكلمة الله الحية الباقية الي الأبد " ١ بطرس ١ : ٢٣ . ويقول نفس الرسول في رسالته الثانية " كما أن قدرته الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة للذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمي والثمينه لكي تصبروا بها شركاء الطبيعة الالهية " ٢ بطرس ١ : ٣ ، ٤ .

والولادة الجديدة ليست اصلاحا أو تهذيبا للطبيعة العتيقة الفاسدة والتي تسمى " الجسد " ، لأن هذه الطبيعة لا يمكن تحسينها أو اصلاحها أو انهاها ، ولهذا السبب قال الرب يسوع لنقوديموس " المولود من الجسد جسد هو " . وماذا نظن عن إنسان يعتقد انه بالعناية الزراعية يمكن أن يخرج عنبا من الشوك . اوتينا من الحسك ؟ ولنفرض انه اخذ شجيرة الشوك وغرسها في

١٢

في حاجة الي من يعلمهم الغضب ، أو الاستيلاء علي اشياء ليست لهم ، أو هم في حاجة كذلك الي أن يسمحوا للافكار الرديئة أن تشغل عقولهم ، وهكذا يتفوهون بكلمات خاطئة وغاضبة . فما في جذور طبيعتهم الأصلية سوف تظهر ثماره مستقبلاً في أعمالهم ، شجرة التفاح لا تحمل التفاح لكي تصبح شجرة تفاح ، ولكنها تحمل التفاح لأنها شجرة تفاح فعلا وثمارها تؤكد حقيقتها . فالثمار تعلن عن نوع الشجرة ، كما أن شجرة التفاح كانت كذلك فعلا وهي مالزالت شجرة صغيرة ، حين كان لا يزيد ارتفاعها عن الأرض اكثر من عشرة سنتيمترات ، ولا يوجد علي أغصانها أي تفاح بالمره ، ولكن بمرور السنوات وحين ارتفع ساقها لأكثر من اربعة امتار عن الأرض امتلأت أغصانها بثمار التفاح ، والكتاب المقدس يوضح وبجلاء أننا جميعا ولدنا وجذور الخطية فينا ، وكل ما في الأمر أن ظهور ثمر الخطايا كان يحتاج الي وقت ، فالافكار الشريرة والكلمات الشريرة ، والاعمال الشريرة سوف تظهر في حياتنا تلقائيا بمرور الزمن ، وهذا واضح من كلمات داود " هأنذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بي امي " مزمو ٥١ : ٥ ، وارميا يقول " هلي يغير الكوشي جلده أو النمر رقطه " ارميا ١٣ : ٢٣ ، ثم يعود الي القول " القلب اخدع من كل شئ وهو نجيس من يعرفه ؟ أنا

٩

والحياة التي تعاش تحت سيطرة هذه الطبيعة الخاطئة حياة ضائعة تماما في نظر الله . وربما نفهم كلمة " جسد " بصورة افضل إذا أنت قلت عنها " نفس " ، ونحن لا نقصد نفس الإنسان ، لكن نقصد ذاتيته أو " أنايته " ، فحين يعيش إنسان حياة " الذات " أو حياة " الجسد " فهو لا يستطيع أن يرضي الله ، وهذا يوضح لماذا قال الرب يسوع لنقوديموس وهو واحد من كبار الرجال المتدينين والاخلاقيين في زمانه " أن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يري ملكوت الله .. ينبغي أن تولد من فوق " (يوحنا ٣ : ١ - ١٦) ، والسبب في هذا الكلام واضح جداً ، فنقوديموس رغم تدينه واخلاقه كان مازال " في الجسد " أو في حالته الطبيعية ، وما كان يحتاجه هو نوعاً جديدا من الحياة يزرع فيه ، وبه يستطيع أن يعيش بصورة ترضي الله .

نحن في ولادتنا الأولى ننال حياة جسدية ، وطبيعة انسانية ، وهذه تجعلنا لانقين للعيش في المحيط الارضي فقط ، وبهذا لا نستطيع أن نرضي الله ، ولكن في اللحظة التي يقبل فيها الخاطئ المسيح مخلصا شخصيا ، يزرع الله فيه نوعا جديدا من الحياة ، حياة روحية التي بها يصبح " شريك الطبيعة الالهية " والتي تجعله لائقا لمحيط روحي يقول عنه الرب يسوع " ملكوت الله "

١١

والان أسأل نفسك بطريقة جدية : هل ولدت الولادة الجديدة حقاً ؟ أو انني احاول بمجهوداتي ، وعزمي ، وممارساتي الدينية وأعمالتي الحسنة أن أرضي الله ، وهكذا اربح خلاصه عن طريق استحقاقاتى الذاتية ؟ وتذكر أن الرب يسوع أكد قائلاً " ينبغي أن تولد من فوق " ، فمهما كنت أنت متدينا أو غير متدين ، ذا اخلاق أو غير ذي اخلاق ، متعلما أو جاهلا ، صغيرا أو متقدما في العمر ، غنيا أو فقيرا ، ينبغي أن تولد من فوق ، لأنه بعيدا عن الولادة الجديدة لا تستطيع أن ترصي الله (راجع رومية ٨ : ٧ ، ٨) .

ثالثاً : نحتاج الي الخلاص لاننا خطاة بالممارسة : وهذا يعني اننا اخترنا مع سبق الاصرار والعمد أن نفكر ، وان نقول ، وان نعمل الاشياء الخاطئة وبصورة متكررة ، وكل من يقرأ هذه الكلمات ينبغي أن يعترف بهذه الحقيقة التي ذكرناها إذا كان امينا لذاته ، وانت إذا استعدت احداث الاسابيع القليلة الماضية ، أو استعدت احداث شهور مضت ، فبكل تأكيد سوف تنتبه الي حقيقة انك اخطات بصور متنوعة ، وفي ظروف متعددة ، فكل فكر شرير سمحت له أن يبقى في ذاكرتك ، وكل كذبة نطقت بها ، وكل موقف غير سليم وقفته ، وكل عصيان

زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد .. لأنه لا فرق .. اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله " رومية ٣ : ١٠ - ١٨ ، ٢٣ ، وهذه هي الصورة التي يصورها الله لكل الناس بالطبيعة ، وانت معهم ، فهل هي صورة صحيحة حقيقية ؟ أنت تعرف في اعماق قلبك انها صحيحة ، وتعرف انك خاطي في نظر الله القدوس الذي يكره الخطية ، ولعلك لم تخطئ اكثر من بعض الناس الذين تحتك بهم ، ولكن هذا لن يغير من الأمر شيئاً ، كما انه ليس عذراً تقدمه ، لأن الله يقول " انه لا فرق اذ الجميع اخطأوا " وهذا يعني : حتى وان كان الجميع لم يتشابه في الخطية ، أو يصل الي درجة واحدة من الخطية ، إلا أن الجميع قد اخطأوا الي درجة ما ، وبمعني أدق أنه لا يوجد الإنسان الذي لم يخطئ . ولنوضح هذا الكلام بتشبيهه حي : هناك دائرة الهدف وفي وسطها النقطة المركزية ، وعلي بعد عشرين مترا يقف ثلاثة اشخاص ، وفي يد كل منهم سهم وقوس ، وكل منهم يصوب علي النقطة المركزية ، ولا يصيب الأول الهدف ، والثاني ينجح في الوصول الي حرف الدائرة ، بينما ينجح الثالث في وضع سهمه علي بعد خمسة سنتيمترات من النقطة المركزية فاي من الثلاثة استطاع أن يصيب الهدف ؟ والجواب : ولا واحد ، لأن الثلاثة لم يتمكنوا وعجزوا عن إصابة النقطة المركزية !

ارض زراعية جيدة ، واهتم بها اهتماما خاصا ، وبدأ يتعامل معها علي أساس أن ينتج منها عنباً أو تيناً ، فما هي نتيجة تجربته هذه ؟ لابد أن تجيب - وانت علي صواب - أن كل ما سوف يحصل عليه هو شوك لا اكثر ولا اقل ، وهذا تماما ما كان يعنيه المسيح حين سأل هذا السؤال في أيام تجسده " هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ؟ " متى ٧ : ١٦ .

أن الولادة الجديدة هي غرس طبيعة مختلفة تماما عن الطبيعة الأصلية في المؤمن ، وهذه الطبيعة " المغروسة " هي الطبيعة الالهية ، وهذه الطبيعة تدفع المؤمن الي محبة ودراسة كلمة الله ، والرغبة لان يعمل مشيئة الله ، وان يسير في ووافق علي طرق الله ، وحينئذ يقال عن المؤمن أنه لم يعد بعد " في الجسد " كمحيط لحياته ، ولكن " في الروح " ، لأن الروح القدس يسكنه الآن ، ويكتب الرسول بولس للمؤمنين في رومية " واما انتم فلستم في الجسد بل في الروح أن كان روح الله ساكنا فيكم " رومية ٨ : ٩ ، وللمؤمنين في أفسس يكتب " .. الذي فيه - في المسيح - ايضا اذ امنتم ختمتم بروح الموعد القدوس " أفس ١ : ١٣ ، ولنفس المؤمن يقول " ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء " أفس ٤ : ٣٠ (راجع بتدقيق غلاطية ٥ : ١٦ - ٢٣) .

ارتكبته ، وكل عمل خاطئ عملته ، كلها كانت خطايا ضد الله ، لأن كل خطية هي ضد الله . وربما يميل البعض الي التغاضي عن هذا الكلام بسبب الذكريات الاليمية التي توقظها اعماله ، إلا أن غلق العينين عن الحقيقة هي عملية غير ذكية ، ومن الحكمة أن تواجه الحقائق حتى لو كانت هذه الحقائق غير مسرة ، وكثيرون قد أنقذوا من موت مبكر محقق لأنهم ذهبوا الي الطبيب ، وخضعوا لفحوص دقيقة كشفت عن مرض خطير ، ولكنهم في نفس الوقت اعطوا الطبيب فرصة لأن يصف لهم الدواء لشفاء ذلك المرض ، والرب يسوع المسيح هو الطبيب الاعظم ، وحكيم الإنسان الذي يخضع للكشف عليه ، ويعترف بصحة التشخيص ، واعترف بانه خاطئ اثم كما يعلن له الرب يسوع ، ثم يترك نفسه بين يديه المباركتين لكي يشفيه بالدواء الذي هو وحده قادر أن يعطيه .

والكتاب القدس هو الاشعة التي تكشف وتعري كل ما يخفي تحت السطح ، وفي صفحاته يمكن أن نرى ذواتنا كما وصفنا الله ، والله يعرف كل ما في داخلنا حتى الاعماق ، ولا نستطيع أن نخفي عنه شيئاً ، والان اقرا هذه الكلمات بعناية وتأني ، وهي كلمات مسجلة في كتاب الله ، وتأمل فيما يقوله عن كل البشرية بوجه عام ، وعنك أنت بوجه خاص : " ليس بار ولا واحد .. الجميع

(٢١، ١٨ : ١٣) فدعنا لا نحاول تغطية خطايانا ، أو نلتصم لهذه الخطايا الاعذار ، أو نحاول التخفيف أو التقليل من حقيقتها ، أو نسمي خطايانا بتسميات غير صادقة ، أو نضع اللوم لارتكابها علي الآخرين ، ولكن لنواجه خطايانا بصراحة وامانة ، ونعترف اننا ارتكبناها ، وان لا عذر لنا لنقدمه لارتكابها ، ولنذكر أن يسوع قال " لأنني لم آت لادعو ابراراً بل خطاه الي التوبة " متى ٩ : ١٣ ، لأن ابن الإنسان - يسوع - قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك " لوقا ١٩ : ١٠ ، ولا ننسي ما قاله بولس لجماعة افسس " وانتم اذ كنتم امواتا بالذنوب والخطايا التي سلكتم فيها قبلا .. الذين نحن ايضا تصرفنا بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والافكار وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين ايضا " افسس ٢ : ١ - ٣ ، وكتب بولس لتيطس نفس الحال قائلاً " لاننا كنا نحن ايضا قبلا اغبياء غير طائعين ضالين مستبعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين في الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا بعضاً " تيطس ٣ : ٣ ، ولا ننسي قول سليمان " لأنه لا يوجد إنسان صديق في الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطئ " امعة ٧ : ٢٠ وداود في المزامير يقول " قال الجاهل في قلبه ليس اله . فسدوا ورجسوا بأفعالهم . ليس من يعمل صلاحاً . الرب من السماء أشرف علي بني البشر لينظر هل من

علي الاطلاق ، وكل من يدخل السماء لابد أن يكون قد تظهر من خطاياه ، والرب يسوع نطق بكلمات خطيرة للغاية عن الذين يموتون في خطاياهم ، ويرفضونه كمخلصهم ، ولا مثال هؤلاء قال انه لا يوجد لهم رجاء في السماء ولكن نصيبهم مكان رهيب في الظلمة الخارجية حيث البكاء الابدي ، والعيول وصرير الاسنان (اقرا متى ٩ : ٤٣ - ٤٨ ، ٢٥ : ٣٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١) .

الإنسان لا يرغب في حديث بهذا الشكل ، لكن الذي حذر سامعيه من هذا المصير الاسود المخيف ، وذلك العذاب الذي ينتظر المهملين ، الراضين ، المحترقين لشخصيه ولخلاصه الذي هياه .. الذي حذر بهذا الكلام هو الرب المحب نفسه ، والله لا يرغب في هلاك أحد كما يقول الرسول بطرس " لكنه - الله - يتأني علينا وهو لا يشاء أن يهلك اناس بل أن يقبل الجميع الي التوبة " ٢ بطرس ٣ : ٩ ، ويقول الرسول بولس ايضا " ام تستهين بغني لطفه وامهاله وطول أناته غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك الي التوبة ، لكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة " رومية ٢ : ٤ ، ٥ . وهكذا حذر الله الناس بكل امانة من خطر الموت في خطاياهم ، والانفصال الابدي عنه ، ولا شك أن هذا

صحيح أن واحدا اقترب من الهدف عن الآخرين ، ولكن الواقع أنه لا فرق بينهم لأن الجميع فشلوا في اصابة الهدف ، والنقطة المركزية تمثل المستوى الكامل الذي تتطلبه قداسة الله ، واسمع الي مطالبه المعلنة في الناموس الذي اعطاه " تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك " لوقا ١٠ : ٢٧ ، فهل يستطيع أحد أن يقول بأمانة وصدق أنه قد قام بكل هذه المطالب الالهية ، وهكذا يكون قد اصاب النقطة المركزية ؟ كلا بطبيعة الحال ، فكلما امتحنا انفسنا بصدق في ضوء الناموس كلما اكتشفنا كم نحن بعيدين عن المستوى الإلهي الكامل ، والان تأمل في هذه الكلمات بدقة : كل إنسان يفشل في هذه المطالب فالناموس يحكم عليه بأنه خاطي بالممارسة ، لأن الخطية هي أي فر أو كلمة أو عمل أو حالة قلب أو عقل لا ترضي الله .

فهل أنت مستعد أن تعترف بأنك خاطي واثم كما يقول الله ؟ وهل أنت مستعد أن تعترف بانك . في ظروف كثيرة لا حصر لها فكرت وقلت وعملت اشياء خاطئة ؟ انها علامة للحكمة الحقيقية حين يواجه الإنسان بامانة حقيقة خطاياه ، وكما فعل الابن الضال يعترف " أخطأت الي السماء وقدامك " . أو كما فعل العشار فيصرخ قائلاً " ارحمني اللهم أنا الخاطي " (لوقا ١٥ :

فاهم طالب الله . الكل قد زاغوا معاً فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " مزمو ١٤ : ١ - ٣ .

رابعاً : نحتاج الي الخلاص لأن الله لا يبد أن يعاقب الخطية :

الله كائن بار وقدس ، ولذلك هو يبغض الخطية في أي صورة كانت ، أو أي شكل تكون ، ولا يبد من أن يعاقب الخطية ، وقد اعلن في كلمته بوضوح " لا تفعلوا هذا الرجس الذي ابغضه " ارميا ٤٤ : ٤ ، ويخبرنا ايضا " عيناك اطهر من أن تنظرا الشر ولا تستطيع النظر الي الجور " حبقوق ١ : ١٣ ، واستمع الي هذه العبارة الخطيرة " اجرة الخطية هي موت " رومية ٦ : ٢٣ ، كذلك " النفس التي تخطئ هي تموت " حزقيال ١٨ : ٢٠ ، كما يعاقب القانون الأرضي كل من يكسره أو يتعداه ، هكذا لابد لله أن يدين الخطية ويعاقب الخاطي إذا مات ذلك الخاطي دون أن تغفر خطاياه .

والسما هي مسكن الله ، والرب يسوع اعلن " لانكم أن لم تؤمنوا اني أنا هو تموتون في خطاياكم .. حيث امضي أنا لا تقدرون انتم أن تاتوا " يوحنا ٨ : ٢٤ ، ٢١ ، وعلي ابواب السماء مكتوب " ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجسا وكذباً إلا المكتوبين في سفر حياة الخروج " رؤيا ٢١ : ٢٧ ولن تشوه السماء شائبة خطية

ينبغي أن يدفع كل إنسان أن يفكر بكل جدية في هذا السؤال : ماذا ينبغي أن افعل لكي اخلص من نتائج موتي في خطاياي ؟
الجواب علي هذا السؤال يقودنا الي الفصل الثاني من هذا الكتاب .

" هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يوحنا ٣ : ١٦)

الفصل الثاني

ماذا فعل الله ليجعل خلاصنا ممكنا ؟

أو

ما حياة الله لخلاصنا

سبق وذكرنا أن الله لا يرغب في أن تهلك نفس أبدياً ، والان لنتأمل في ماذا فعل الله لكي يجعل هذا الخلاص من نتائج خطايانا ممكنا :

أولاً : الله أعلن محبته تجاهنا :
يخبرنا الكتاب المقدس أن " الله نور " لذلك لا يمكن أن يقف موقف اللامبالاة من الخطية (١ يوحنا ١ : ٥) ،

كذلك تؤكد كلمة الله أن " الله محبة " لذلك لا يمكن أن يقف موقف اللامبالاة من الخاطي (١ يوحنا ٤ : ٨) ،
الرب يسوع المسيح اخبرنا في لغة واضحة أنه " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد " (يوحنا ٣ : ١٦) ،
رغم أن الله يكره الخطية ويعاقبها إلا أنه يحب الخاطي ويشتاق إلي خلاصه ، وليتأكد كل قارئ أن الله يحبه (يحبها) ، والله لا يحبنا لأننا نستحق محبته لكن لأن طبيعته ذاتها هي أن يحب ، ومن الممكن – ولو أنه محزن – أن يموت شخص بدون خلاص ، وبدون أن يحزن عليه أحد ، وبدون أن يعرفه أحد ، ولكن من المستحيل أن يموت غير محبوب لأن الله يحبه ، وهو لا يحبنا بسبب ما نحن عليه ، ولكنه يحبنا بالرغم مما نحن عليه !!

إن بعض الناس يظن أن الله طاغية مستبد ، وأنه يشتاق الي معاقبة كل من يتحدى نواميسه ، ولكن الكتاب المقدس يقول غير هذا تماماً ، ويعلم عن " لطف مخلصنا الله واحسانه " تيطس ٣ : ٤ ، ويؤكد الكتاب المقدس ايضاً أن الله " غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي احبنا بها " أفسس ٢ : ٤ ، فقلب الله الكبير يحب كل خاطي مسكين ، هالك ، اثيم ، ويرغب في أن " جميع الناس يخلصون والي معرفة الحق يقبلون " تيموثاوس ٢ : ٣-٦ .

ويتألم بكل العقاب الذي نستحقه نحن ، ويموت بدلاً عنا ، والمخلص نفسه قال " لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك " لوقا ١٩ : ١٠ ، و أعلن ايضاً " لأنه لم يرسل الله ابنه الي العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم " يوحنا ٣ : ١٧ .

ثالثاً : الرب يسوع المسيح بموته وقيامته جعل خلاص كل من يؤمن به ممكنا :

تأمل في هذا جيداً وبتأني ، لأن هذا هو قلب إنجيل خلاص الله ، ومن الضروري جداً لخلاصك أن تستوعب استيعاباً كلياً هذا الحق العظيم ، لقد أكد الرب يسوع وبرهن علي انه هو ابن الله الازلي ، وهذا بحياته الكاملة علي الأرض كالانسان ، وبكلماته العجيبة التي نطق بها ، وباعماله المعجزية التي عملها ، ولكنه لم يأتي لمجرد اظهار الوهيته ، لأن هذا وحده ما كان يخلصنا ، ولكنه جاء ليهي خلاصاً للخطاة ، وهذا ما كان ليتم إلا بذبيحة نفسه نيابة عنا .

ولقد سبق وذكرنا أن الله قال " أجرة الخطية هي موت " و " والنفس التي تخطئ هي تموت " ، والله عادل بار لذلك لا يستطيع تجاهل الخطية ، فلا بد أن تعاقب ، إذن كيف يمكن للخاطي أن ينقذ من دينونة الله العادل البار ؟

ثانياً : برهن الله علي محبته بارسال ابنه مخلصاً للجميع :

أن مدى محبة الله واتساعها لنا ترى في عظمة العطية التي لا يعبر عنها ، لقد اعطانا ابنه المساوي للأب في الازل ، وابن الله لم يأتي الي العالم حتى يحبنا الله ، ولكنه جاء الي العالم لأن الله احبنا فعلاً وحقاً ، فمن مسكنه السماوي الجميل جاء الرب يسوع المسيح الي عالم الخطية والظلام والدينونة واليأس ، لكي يكون مخلصاً للخطاة ، وفي نعمته العجيبة اتشح بالبشرية وحبل به من الروح القدس ، وولد من عذراء في بيت لحم ولم يكن له طبيعة خاطئة مثل طبيعتنا ، لأن الكتاب يخبرنا أنه ليس في خطية ، ولم يعرف خطية ، ولم يعمل خطية (عبرانيين ٤ : ١٥ ، كورنثوس ٥ : ٢١ ، ١ بطرس ٢ : ٢٢) وكانت حياته علي الأرض خالية من كل شائبة خطية سواء في الفكر ، أو في القول ، أو في العمل ، ولقد كان " قدوس بلا شر ولا دنس " عبرانيين ٧ : ٢٦ ، والمخلص الخالي من الخطية هو وحده فقط الذي يستطيع أن يخلص البشرية الخاطئة .

تأمل في معجزة ميلاده ، فخالق كل الاشياء أصبح طفلاً صغيراً في بيت لحم (يوحنا ١ : ١-٤ ، ١٠) .
والازلي أضحى انساناً ، وذلك لكي يحمل خطايانا ،

ليس هناك إلا طريق واحد ، ذبيحة المسيح البديلة وقيامته المنتصرة لاجلنا .

وعلي الصليب قدم ابن الله القدوس الذي بلا خطية باختياره ، قدم نفسه ذبيحة و " حمل خطايانا في جسده " (١ بطرس ٢ : ٢٤) ، والله الذي يعرف كل خطايانا وضعها كلها عليه ، كما يقول أشعيا " كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد الي طريقه ، والرّب وضع عليه اثم جميعنا " اشعيا ٥٣ : ٦ ، فما الذي ينبغي أن يحدث الآن ؟ لا بد للمسيح أن يتالم الي آخر الحدود ، فكل العقاب المستحق علي هذه الخطايا وقع عليه وهو معلق علي الصليب ، وكل تيارات ولجج دينونة الله ضد خطايانا غمرت بديلنا المسيح الذي حمل هذه الخطايا ، ولقد تحمل كل ذرة من الدينونة الرهيبة التي كانت من استحقاقنا ، وبموته الكفاري اشبع كل مطالب الله ضد الخطية والخطائي ، وفي اليوم الثالث قام من بين الأموات ، وهكذا أكمل كل العمل الضروري لخلاص كل خاطئ يضع ثقته فيه ، فهل استوعبت تلك الحقيقة العظمي ؟ وكم هو جميل لو انك تستطيع أن تقول : أو من يا رب بأن المسيح مخلصي ، وبالايمن البسيط تنال من الله غفرانا لخطاياك .

قبل أن يسلم المخلص الروح هتف منتصرا " قد اكمل " ، فما هو هذا الذي أكمل ؟ طبعا كل العمل الذي جاء

الي العالم لكي يعمله ، وهذا العمل الكامل الذي أتمه هو تهيئة خلاص كامل مجاني ابدى لكل من يستند علي وثيق بهذا العمل الكامل ، ويقبل المخلص بالايمن مخلصا شخصيا ، والله قد اعلن عن رضاه الكامل ، وشعبه الكلي ، وقبوله المطلق لهذا العمل الكامل الذي عمله وذلك باقامته الرب يسوع المسيح من الأموات في اليوم الثالث ، وهكذا تكون قيامة الرب يسوع هي اعتراف الله ، أو هي رسالة الله للعالم كله بان كل العمل الذي يحتاجه خلاصنا قد عمل مرة والي الأبد ، وهكذا ، ليست اعمالنا الحسنة ، ولا محاولتنا لأن نكون افضل ، ولا عزمنا وقوتنا ، ولا أي طقس ديني هي الطريق الي تمرير صلواتنا أو اسفنا علي خطايانا هو الذي يستحق رضا الله عنا ومن ثم خلاصنا ، ولكن عمل المسيح الكامل فقط هو الذي يجعل من الممكن لكل من يثق به أن ينال بهذا الايمان البسيط هذا الخلاص العظيم .

ولنوضح كل هذا بصورة بسيطة : سنفرض انك مدين لاحدهم بمبلغ كبير من المال ، وحين حان وقت سداد الديس اكتشفت انك لا تملك مليما واحدا لتسدد به ما عليك ، ويهددك الدائن برفع امرك للقضاء ، وهذا بطبيعة الحال يحزنك ويقلقك جدا ، ولكن صديقا غنيا يسمع عن الضائقة التي تجتازها فيأتي اليك قائلاً : لا تفكر في هذا الدين أبداً ، فسوف اذهب الي الدائن وادفع

صباح يوم التنفيذ قادوك الي المشنقة ، وبينما أنت في الطريق تقاجأ بروية القاضي الذي حكم عليك ، واذ يوشك الجلاد أن يحيط رقبتك بالحبل يتقدم القاضي ويقول للجلاد : انني جئت لأخلص هذا الإنسان من عقاب جريمته ، وسوف احمل أنا عقاب جريمته وأرضي كل مطالب القانون ضده هذا بموتي بدلا عنه ، فضع الحبل حول رقبتني واشنقني مكانه .

ولنفرض أن مثل هذا الاستبدال قد تم ، وان الحبل وضع حول رقبه القاضي ، وانه شنق بدلا عنك ، فما الذي تقول وصفا لما عمله القاضي ؟ لا شك انك ستجيب : هذا القاضي احبني ، ورغم عدم استحقاقي تحمل جرمي ومات لاجلي ، وهكذا خلصني من عقاب جريمتي .

هذا ما فعله الرب يسوع لاجلنا في جلجثة علي الصليب ، فقد كان يجب أن نموت في خطايانا ، وان نطرد من حضرة الله الي الأبد ، ولكن المسيح ، رب الكون وقاضي كل الأرض ، صار بديلنا واخذ كل خطايانا وحملها في جسده ، وابعدها عنا بموته ، ثم قام منتصراً . لقد ترك من الله وهو معلق علي الصليب حتى يرحب بنا ونسامح ، وتحمل كل العقاب الذي كان من نصيبنا حتى ننطلق احراراً ، فهل شكرت المخلص المبارك لما فعله لاجلك ؟ لقد شكر بولس الرسول وقال

له المال الذي أنت مدان به له ، وسوف احضر لك ايصالا بالسداد الكامل لكل الدين ، ويذهب ذلك الصديق الغني ، ويعود بعد فترة ومعه إيصال مدون فيه أن الدائن قد استلم كل ما عليك من دين ، وانك لم تعد مدينا له بشئ علي الاطلاق ، وهذا الايصال اعتراف بذلك ، ومن الطبيعي أن تغرق صديقك بكلمات الشكر والعرفان بالجميل ، والان ، هل أنت مدين لذلك الدائن القديم بشئ ؟ طبعا لا ، ولكن ، هل أنت حر من الدين لأنك أنت الذي سدده ؟ كلا ، لانك لم تكن تملك شيئاً بالمرة ، إذن كيف تحررت من هذا الدين الثقيل ؟ وسوف تجيب : أن صديقي راي حاجتي وضيقتي ودفع عني الدين .

هذا هو ما عمله تماما الرب يسوع علي صليب الجلجثة ، فهو قد حمل خطايانا كلها ، وواجه بموته كل مطالب الناموس التي كانت ضدنا ، ولأنه قد تحمل عقاب دينونة الله كاملاً نيابة عنا نستطيع نحن أن نكون احراراً ، فهل آمنت بهذه الاخبار السارة ، وشكرت مخلصك علي ما عمله لاجلك ؟ أن لم تكن آمنت للآن ، فها الفرصة متاحة لك ، فلماذا لا تغتتمها الآن وحالاً ؟ (اقرأ لوقا ٧ : ٤١ - ٤٣) .

لنوضح بصورة أخرى : لنفرض انك ارتكبت جريمة قتل وكان عقابها الاعدام ، وبعد القبض عليك ومحاکمتك وثبوت الجريمة عليك ، حكم عيك بالاعدام شنقاً ، وفي

وهكذا حاولنا في هذا الفصل أن نوضح بجلاء ما قد فعله الله ليهيئ هذا الخلاص ، ويجعل الحصول عليه ممكنا لكل خاطي هالك . فقد اعلن محبته للجميع ، وقد ارسل ابنه ليكون مخلصا للجميع ، والمسيح بعمله علي الصليب وقيامته المنتصرة ، جعل هذا الخلاص في متناول الجميع .

الفصل الثالث طريق خلاص الله أو كيف يمكن للخاطي أن يخلص ؟

لعل القارئ يسأل نفسه الآن نفس السؤال الذي سأله إنسان من مئات السنين " ماذا ينبغي أن افعل لكي اخلص ؟ " أعمال ١٦ : ٣٠ ، ٣١ ، فاذا كنت حقا مهتما اهتماما كبيرا بموضوع خلاصك من نتائج وعقاب خطاياك ، إذن فاننا واثق انك لن تدع شيئا يعوقك لامتلاك هذا الخلاص العجيب الذي تحتاجه بشدة ، والذي هياة لك الله بغني ، وثق تماما انك أن كنت ترغب مخلصاً أن تخلص ، فالله اكثر منك رغبة لكي يخلصك ، والحقيقة أن الله هو الذي اوجد هذه الرغبة في داخلك

٣٠

اخبر الله الذي اخطات ضده ، ماذا أنت تماما ، اعترف له انك مثل ما يقوله عنك في كتابه المقدس .

(١) اعترف له بانك خاطي اثيم : وانك اخطات عمدا وباصرار ، وانك ارتكبت الخطية المرة تلو المرة ضد صوت ضميرك وضد كلمة الله ، ولا تحاول أن تقلل من اثمك ، وان تجعله اخف مما هو عليه ، واذ يسألك الله : هل أنت مدان بخطيتك ضدي ؟ اجب بكل صراحة : أنا مدان ، وليس لي ما ادافع به عن نفسي ، قل ما قاله الابن الضال " اخطات الي السماء وقدامك ولست مستحقا بعد أن ادعي لك ابنا" واصرخ مع ذلك الخاطي " اللهم ارحمني أنا الخاطي " لوقا ١ : ١٨ ، ١٨ : ١٣ .

(٢) اخبر الله انك خاطي هالك : اعترف انك ضللت بعيدا في طرق الخطية ، وانه أن لم يخلصك سوف تهلك الي الأبد ، وثق من هذا : انك أن لم تخلص .. فأنت هالك ..

في ٢ كورنثوس ٤ : ٣ نقرأ " إن كان انجيلنا مكتوماً فانما هو مكتوم في الهالكين . الذين فيهم اله هذا الدهر – الشيطان – قد اعمى اذهان غير المؤمنين لئلا تضي لهم انارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله " ، فإذا لم يكن نور الإنجيل قد أضاء قلبك بعد فانت بين الذين يقول عنهم الله " هالكين " .

٣٢

" شكراً لله علي عطيته التي لا يعبر عنها " واعترف قائلاً " ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي " (٢ كورنثوس ٩ : ١٥ ، غلاطية ٢ : ٢٠) وقال النبي اشعيا " هو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيانا " اشعيا ٥٣ : ٥ ، وكتب مرقس في انجيله " لأن ابن الإنسان ايضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين " مرقس ١٠ : ٤٥ ، قال الملاك ليوسف أن العذراء " ستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع . لأنه يخلص شعبه من خطاياهم " متى ١ : ٢١ ، والرسول بولس يكتب " لأن محبة المسيح تحصرنا . اذ نحن نحسب هذا انه أن كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع إذا ماتوا . وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل الذي مات لاجلهم وقام " ٢ كورنثوس ٥ : ١٤ ، ١٥ . أما بطرس الرسول فيقول " عالمين انكم اقتديتم لا بأشياء تقني بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الاباء بل يدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفا سابقا قبل تأسيس العالم " ١ بطرس ١ : ١٨ ، ١٩ ، ويحنا يكتب في سفر الرؤيا " مستحق أنت – المسيح – أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك " رؤيك ٥ : ٩ .

٢٩

والروح القدس قد ارسل الي العالم لهذا السبب بعينه وهو أن يفتح الخاطي بحاجته الشديدة الي مخلص (اقرا يوحنا ١٦ : ٧ – ١١) وسوف ترى عمل الروح القدس واضحا ، فاذا وصلت الي إدراك انك هالك ، واثيم ، وعاجز ولا رجاء لك ، وان كل ما تستحقه هو الجحيم الأبدية ، حينئذ تستطيع أن تتأكد أن الروح القدس قد اوجد فيك هذا الادراك ، وعمق هذه القناعة داخلك ، وقد قال يسوع – له المجد – "لم أت لادعوك ابراراً – البر الذاتي – بل خطاة الي التوبة" متى ٩ : ١٣ ، والانسان الاثيم هو وحده الذي يشعر بحاجته الي الغفران ، والهالك هو الذي يري حاجته الي مخلص ، والمريض هو الذي يدرك انه في حاجة الي طبيب ، فهل تقول : انني ادرك انني خاطي ، ولا استحق إلا غضب الله الابدي ، وان المسيح ، بموته وقيامته ، قد هيا لي خلاصا من هذا الغضب ، ولكنني لا اعرف كيف اجعل المخلص مخلصا لي أنا ، وكيف يصير هذا الخلاص خلاصي أنا ؟ فماذا ينبغي أن افعل لكي اخلص ؟ فهل هذه هي مشكلتك ؟ إذن ، اقرا بعناية ما سوف يأتي ، لأننا سنحاول أن نجيب علي هذا السؤال بأبسط صورة ممكنة .

أولاً : اعترف بصراحة بحاجتك الي الله :

٣١

(٣) اخبر الله انك خاطي عاجز : انك عاجز عن أن تعمل شيئاً واحداً تستحق به خلاصه ، واعترف أن كل محاولاتي لكي تكسب رضا الله بأعمالك الحسنة ، وارايتك الصالحة ، وصلواتك ، وتدينك ، ودموعك كلها كانت - ومازالت - عبثاً بلا طائل ، واذكر قول بولس لتيطس تلميذه " لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضي رحمته خلاصاً " تيطس ٣ : ٥ .

والكتاب المقدس يصف كل خاطئ بأنه " ضعيف " رومية ٥ : ٦ ، ويقول عنه أيضاً أنه " ميت بالذنوب والخطايا " أفسس ٢ : ١ ، وكذلك يقال عنه أنه : بدون حياة ، ولا سلام ، ولا رجاء ، ولا إله ، ولا مسيح ، وهذا ما يسجله الرسول بولس بالروح القدس " إذ هم مظلموا الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم " و " أنكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح .. غرباء عن عهد الموعد لا رجاء لكم وبلا إله في العالم " أفسس ٤ : ١٨ ، ١٢ : ٢ ، وفي هذه الحالة أنت عاجز تمام العجز عن خلاص نفسك ، ولكن عجزك هذا هو فرصة الله لكي يظهر قوته في خلاصك .

(٤) أخبره انك خاطي تستحق الجحيم : اعترف للرب بهذا : أن أنت نلت استحقاق خطاياك واعمالك فسوف

يكون الله باراً تماماً وعادلاً بالكلية لو انه ابعذك عن محضره والقاك في الجحيم الأبدية ، وهناك يكون عويلك وصرير اسنانك الي الأبد ، واسمع ما يقوله الرسول بولس " لأن غضب الله معلن من السماء علي جميع فجور الناس واثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم " و " نحن نعلم أن دينونة الله هي حسب الحق .. ام تستهين بغني لطفه وامهاله وطول اناته غير عالم أن لطف الله انما يقتادك الي التوبة . ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة " (رومية ١ : ١٨ ، ٢ : ٣ - ١١) .

ربما لا يبدو هذا كله جميلاً ، ولكنه حق كامل ، فهل تؤمن به ؟ وهل أنت علي استعداد أن تعترف به لله ؟ وهل تستطيع بأمانة وصدق واخلص أن تقول من قلبك لله : يارب ، انني اعترف بانني اثم ، وهالك ، وعاجز ، وخاطي يستحق الجحيم ؟

ثانياً : آمن بالانجيل أو بالاخبار السارة الخاصة بالرب يسوع المسيح والعمل الذي اكمله بموته وقيامته : هذا يعني أن تقبل ما تقوله كلمة الله عن المسيح كحق صادق ، وان المسيح قد هيا لك خلاصك .

الخشبة " ١ بطرس ٢ : ٢٤ ، ويوحنا المعمدان حين رأي يسوع ، أشار إليه وقال " هو ذا حمل الله الذي يرفع - يحمل - خطية العالم " يوحنا ١ : ٢٩ ، وفي أشعياء ٥٣ : ٥ نقرأ قول النبي أشعياء " مجروح لاجل معاصينا . مسحوق لاجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه وبجبره - جراحاته - شفيننا " والان استبدل صيغة الغائب بصيغة المتكلم ، وضمير الجمع بضمير المفرد ، وقل " مجروح لاجل معاصي ، مسحوق لاجل آثامي " وحينئذ تكون قد أجبت علي السؤال : خطايا من التي حملها المسيح علي الصليب ؟

والمؤمن يستطيع ان يقول بحق وكلمة الله هي شهادة وسلطته : الرب يسوع علي صليب الجلجثة عرف كل اثماتي وجرمي ، وبارادته سمح الله ان يضع كل خطاياي عليه ليحملها في جسده ، ويقبل من يد الله كل عقاب خطاياي ، لأن المسيح مات من اجل خطاياي واقيم من اجل تبريري ، وهكذا يمكن لي الخلاص من نتائج خطاياي ، وهذا يقوله بولس في رومية ٤ : ٢٥ " الذي اسلم من اجل خطايانا واقيم لاجل تبريرنا " .

اقرا هذا ثانية بعناية وتأن ، وانظر ان كنت تستطيع ان تقول بحق هذا الكلام عن الرب يسوع ، فهذا هو معني الايمان بالانجيل ، وثق أن احدا لا يستطيع ان يؤمن نيابة عنك ، ولا بد ان تؤمن انت بنفسك ولنفسك ،

(١) آمن بأن الرب يسوع يعرف كل شيء عن حاجتك كخاطي وأنه أحبك رغم خطاياك ، أن الحق المبارك المجيد هو أن ابن الله قد احبك ، هذا ما يعترف به بولس في قوله " المسيح .. الذي احبني واسلم نفسه من اجلي " غلاطية ٢ : ٢٠ ، والمحبة هي التي دفعته أن يترك السماء وامجادها وان يأتي الي هذا العالم لكي يطلب ويخلص ما قد هلك ، وبولس الرسول يعبر عن هذا بقوله " فانكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من اجلكم افتقر هو غني لكي تستغنوا انتم بفقره " ٢ كورنثوس ٨ : ١٩ ، والرب يسوع قال لتلاميذه في احدي المناسبات " كما احبني الاب كذلك احببتكم أنا " يوحنا ١٥ : ٩ ، وسعداء الذين يستطيعون أن يقولوا مع الرسول يوحنا " ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا " ١ يوحنا ٤ : ١٦ فهل تؤمن أن الرب يسوع المسيح يحبك بالرغم مما أنت عليه ؟

(٢) آمن ان الرب يسوع ، علي الصليب ، حمل كل خطاياك في جسده ومات وقام لكي يبعد خطاياك عنك ؟ إنس خطايا الآخرين ، ولا شأن لك بها ، وفكر فقط في خطاياك الشخصية وكأنك الخاطي الوحيد في العالم ، والان اسأل نفسك هذا السؤال : خطايا من التي حملها المسيح علي الصليب ؟ والكتاب المقدس يقول بصراحة ووضوح " الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده علي

فاتحاً ذراعيه يدعوك لان تأتي اليه ، ويعد ان يعطيك راحة من حمل خطاياك ، فأمن بكلمته ؟ وفي قلبك خذ هذه الخطوة ، خطوة الايمان ، وتعال له ، تعالي كما انت ، وسوف يتأكد لك انه يفني بوعوده ، ويحفظ كلمته ، وستكون الراحة الحلوة هي نصيبك ، وسوف يعطيك راحة من عذاب الضمير ، وسيعطيك راحة من الدينونة الالائية ، وسيعطيك راحة من كل مجهوداتك العبيئية لخالص نفسك ، فالايامن يعني .. ان تأتي اليه .

(٢) الايمان يعني ان تقبله :

في يوحنا ١ : ١٢ نقرأ " أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله اي المؤمنون باسمه " ودعنا نفترض أنه يوم عيد ميلادك ، وان والديك احضرا لك ساعة كهديّة لعيد ميلادك ، والاب يقدمها لك ويقول : هذه هدية عيد ميلادك مع حبنا وأعذب تمنياتنا ، والان ما الذي يبقي لكي تصبح تلك الساعة ملكاً لك ؟ فانت تجيب بسرعة : ما علي الا ان اقبلها ، تماماً ، فإذا كنت قد آمنت بكلمة ابيك حين قدم لك الساعة ، فلا بد ان تأخذها بكلمته بقبول الهدية ، ولاشك انك سوف تشكره علي هديته ، والله يقدم لك ابنه الحبيب لكي يكون مخلصاً لك ويقول : بالرغم من انك اخطأت ضدي ، وان خطاياك تستحق العقاب الابدي ، الا ان ابني علي

٣٨

فهل تفعل هذا ؟ فاذا آمنت ان الله وضع كل خطاياك علي يسوع ، وانه حمل كل العقاب الخاص بخطاياك ، فسوف ترى انه ليس هناك شيء اخر يمكن أن تفعله انت ، واذا كان المسيح قد عمل كل شيء ، فلماذا لا تشكره ، وتطمئن بالايمان البسيط علي عمله الكامل ، وتهتف مع بولس الرسول " الذي احبني واسلم نفسه لاجلي " .
ثالثاً : اقبل الرب يسوع المسيح بالايمان الواثق انه مخلصك وربك في تلك اللحظة - لحظة الايمان - سوف تخلص بكل تأكيد ، وهذا هو معنى الكلمات " آمن الرب يسوع المسيح فتخلص " اعمال ١٦ : ٣١ ، ان الله يستخدم كلمات كثيرة وعديدة لكي يفهمك معنى الايمان بالمسيح ، ولنتأمل في بعض منها :

(١) أنها تعني تعال له :

قال يسوع " تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم " متى ١١ : ٢٨ ، وهنا صبي صغير بدأ يتعلم المشي والاب يمسه بالصغير بينما الاخير ثابت بقدميه علي الأرض ، والام تحني بعض الشيء وتفتح ذراعيها وتقول : تعال والصبي يؤمن ان أمه سوف تتلقاه بين ذراعيها ، لذلك يخطو خطواته الأولى وحده ، ويجد نفسه بين احضان امه ، والرب يسوع - ولو أنه غير مرئي للأعين البشرية - يقف

٣٧

وان تسلم نفسك بالكلية له للخلاص ، فهل تفعل ذلك الان ؟ وهل تقول مع المرنم من كل قلبك :

فادي الوري مستعجلاً	كما أنا أتّي الي
يا حمل الله الودييع	اذ قلت نحوي اقبلاً

وفي اللحظة التي فيها تأتي حقيقة ليسوع اقبله مخلصاً شخصياً بالايمان ، وثق فيه لاجل خلاصك .. وانت تخلص ، وكيف نعرف هذا ؟ نعرفه لان الله قال بصورة قاطعة واضحة " آمن بالرب يسوع المسيح تخلص " اعمال ١٦ : ٣١ . وهكذا نرى أن الايمان هو الثقة به .

رابعاً : اعترف بالمسيح رباً علي حياتك أمام الناس :
وهنا يفشل كثيرون ، وبناء عليه لا يدخلون الي الرفح الكامل لخلاص الله ، وفي رسالة رومية ١٠ : ٩ ، ١٠ نقرأ " لأنك أن اعترفت بربك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله اقامه من الأموات خلصت . لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص " ، والمخلص قال مرة للشخص الذي خلص علي يديه " فلما دخل السفينة طلب اليه الذي كان مجنوناً أن يكون معه . فلم يدعه بل قال له

٤٠

صليب الجلجثة حمل كل خطاياك ، ومات لكي يخلصك ، وانا الان اقدمه لك كمخلصك ، فهل تقبله مخلصاً شخصياً لك الان وفي الحال ؟ وهل تقول من القلب : ايها الرب يسوع ، الان انا اقبلك في قلبي لكي تكون مخلصاً شخصياً لي ... فالايامن هو قبول المسيح .

(٣) الايمان يعني ان تثق فيه :

في رسالة أفسس ١ : ١٣ يذكر الرسول بولس المؤمنين في الكنيسة هناك أنهم قد وثقوا في الرب لاجل خلاصهم ويقول " الذي فيه ايضاً أنتم اذ سمعتم كلمة الحق انجيل خلاصكم الذي فيه ايضاً اذ أنتم - وثقتم - ختمتم بروح الموعد القدوس " ، ودعنا نفرض أن عندك كمية من المال تمتلكها ، وانك لا تريد ان تخاطر بها ، وان تحملها معك من مكان إلى اخر خوفاً من ان تسرق منك او تضيع ، وانك تعرف بنكا ، وانت تثق ان هذا البنك امين ويمكنك التعامل معه وانت مطمئن علي مالك ، فماذا تفعل بمالك ان كنت تثق حقيقة في البنك ؟ وتجبب بلا تردد : إنني سأضع مالي في هذا البنك ، وبعبارة اخرى انت ستمارس ثقتك عملياً بايمانك ، والرب يسوع يريد ان تثق فيه وتودعه نفسك ، وان تعتمد بالكلية علي عمله الكامل لاجلك علي الصليب ،

٣٩

اذهب الي بيتك والي اهلك واخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك . فمضي وابتدأ ينادي في العشر مدن كم صنع به يسوع . فتعجب الجميع " مرقس ٥ : ١٨-٢٠ والاعتراف بالمسيح ربا علي حياتك يعني أن تعلن أمام الاخرين انه حاكمك ومالكك ، وانك لذلك لم تعد بعد لذاتك وملك نفسك ، ولكن ملكه هو : لتفعل ما يقول ، وتذهب الي حيث يأمرك ، وان تكون ما يريدك أن تكونه ، أن الاعتراف به يعني أن تتوج الرب يسوع سيداً في قلبك ، وان تسمح له أن يأخذ طريقه في حياتك ويعني ايضا أن تدرك وتسلم لحق كلمة الله التي تعلن عن المؤمن " ام لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم . لانكم قد اشتريتم بثمن . فمجدوا الله في اجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله " ١ كورنثوس ٦ : ١٩ ، ٢٠ وهذا يعني الانفصام الكامل عن العالم وملذاته الشريرة ، وشهادة شجاعة جريئة للأخرين بانك قد اخذت يسوع المسيح مخلصاً شخصياً لك ، وجعلته علي حياتك ربا وسيدا ، ومن الآن فصاعداً ترغب في الحياة لمجده .

فهل أنت مستعد لان تأخذ هذا الموقف الشجاع لاجل المسيح ، وان تعترف به بشجاعة ربا لك أمام الجميع ، مهما كانت السخريات ، والاستهزاء ، والاضطهاد وتذكر أن المسيح لم يخجل منك ، ودقاسي من رفض

٤١

الناس ، وقد بصقوا في وجهه ، وصلبوه ، ولكنه " احتمل الصليب مستهيناً بالخزي " من أجلك (عبرانيين ١٢ : ٢) ، وربما يضحك العالم عليك لانك تعترف بالمسيح ربا علي حياتك وتعيش له ، ولكنك بهذه الصورة تشاركه الرفض ، وقد قال المسيح لتلاميذه " لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته . ولكن لانكم لستم من العالم بل أنا اخذتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم " يوحنا ١٥ : ١٩ .

وحين تكون قد قبلت الرب يسوع المسيح ليكون ربك ومخلصك ، اخبر احداً عن هذا الاختبار ، واخبر والديك واصدقاءك ، وحاول أن تشهد للمسيح كلما كان لك الفرصة ، وبهذا الاعتراف الجريء سوف تمتلئ نفسك بفرحة الخلاص ، وليس هذا فقط ، ولكن هذا سوف يجعلك تعلن عن حقيقة امرك للجميع ليعرف كل واحد " لمن أنت ومن تعبد ؟ " (أعمال ٢٧ : ٢٣) ، وتستطيع أن تشهد مع الرسول بولس " لست استحي بانجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن " رومية ١ : ١٦ ، وماذا تظن في جندي يخجل ويستحي من دولته أو صبي يستحي من أمه ؟ فكم يكون الشخص الذي يخجل من الاعتراف بالمخلص الذي احبه واسلم نفسه لاجله ؟

٤٢

هذا طريق الخلاص كما هي معلنه في كلمة الله ، ولنلخص :

أولاً : اعترف بانك خاطي ، هالك ، عاجز لا يستحق إلا الجحيم الأبدية .

ثانياً : آمن بان الرب يسوع المسيح احبك ، وحمل خطاياك ، ومات وقام ثانياً لاجلك .

ثالثاً : اقبل المسيح بالايمان مخلصاً شخصياً .

رابعاً : اعترف به ربا لحياتك أمام الاخرين .

فهل أنت مستعد أن تفعل هذا بجديّة وامانة .. والان ؟

فاذا كنت مستعداً فأرفع قلبك للرب يسوع واخبره باستعدادك ، واخبره بنفسك وبكلماتك أنت ، واشكره لأنه مات لاجل خطاياك ، وانه قام لاجل تبريرك ، وقل له انك تقبله الآن مخلصاً ، وانك من الآن فصاعداً سوف تعترف به ربا وسيدا لك .

وإذا أنت جلست وكتبت بلغتك الخاصة هذا القرار الهام بقبولك الرب يسوع مخلصاً لك ، لعل هذا يساعدك في تأكيد عزمك ، والقرار الاتي مجرد اقتراح يتضمن المبادئ الأساسية لمثل هذا القرار .

قراري

" إذ اعترف بأنني خاطئ ، هالك ، عاجز لا استحق إلا الجحيم ، لكنني أو من أن الرب يسوع المسيح حمل خطاياي ، واخذ مكاني ومات وقام ثانية لاجلي ، فانا

٤٣

الآن ، وبالايمان البسيط ، وبعزم اكيد اقبله مخلصاً شخصياً لي ، وساعترف به من الآن فصاعداً ربا لحياتي وسوف اعترف به أمام الاخرين ربا ومخلصاً .

امضاء

تاريخ

ولسنا في حاجة أن نقول أن مجرد توقيعك علي مثل هذا القرار أو أي قرار آخر لن يخلصك ، لأن الأمر ليس قراراً موقِعاً منك ، ولكن قبول شخص ابن الله المبارك . كمخلص حي محب في قلبك ، وهذا يقود الي خلاصك ، وكلمات الله تقول " من له ابن الله له الحياة " يوحنا ٥ : ١٢ ، لعل الله يعطيك الآن وحالاً أن تتخذ هذه الخطوة المباركة باخلاص وجديّة ، وتختار يسوع المسيح مخلصاً لك ، ورباً علي حياتك .

" لأنك إن اعترفت بقمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله اقامه من الأموات خلصت . لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص " رومية ١٠ : ٩ ، ١٠

الفصل الرابع
يقين خلاص الله
أو

٤٤

كيف نعرف اننا قد خلصنا ؟

المؤمنون باسم ابن الله لكي تعرفوا أن لكم حياة ابدية " فلمن يكتب الرسول ؟ انه يكتب للذين يؤمنون باسم ابن الله ، فهل هذا يصفك ؟ هل اتيت إليه كخاطي وقبلته بالايمان مخلصاً شخصياً ؟ باذن فانت قد آمنت باسم ابن الله ، والان . ماذا يقول الله بواسطة يوحنا للذين آمنوا باسم ابن الله ؟ " لكي تعرفوا أن لكم حياة ابدية " ، ومن الذي يقول هذا ؟ الله نفسه هو الذي يقوله ، وهذا ينهي الموضوع مرة والي الأبد ، ولنفرض انك سألت واحدا من اولئك المؤمنين : كيف تعرف أن لك حياة ابدية ؟ فماذا سيكون جوابه ؟ سوف يجيبك لان الله اخبرني بهذا في كلمته ، وهل تطمع في جواب افضل أو اكثر اقناع من هذا الجواب ؟

كيف نعرف اننا هالكون ، اثمه ، عاجزون ، واستحقاقنا الوحيد هو الجحيم كخطاة ؟ نعرف هذا لأن الله اخبرنا به في كلمته . وكيف نعرف أن الله احبنا ، وانه ارسل الابن ليحمل خطايانا ويموت لاجلنا في جلجثة ؟ نعرف هذا لان الله اخبرنا به في كلمته . وكيف نعرف اننا مخلصون ، وان خطايانا قد غفرت ، وان لنا حياة ابدية ؟ نعرف هذا لأن الله اخبرنا به في كلمته . وبعدياً عن كلمة الله لا نعرف شيئاً عن حاجتنا الي المسيح . أو عن خلاصه ، اغلق الكتاب المقدس فتجهل

٤٦

ولا بد أن تتأكد أن ليس في الكتاب المقدس شئ اسمه الخلاص العاطفي أي انني اشعر انني مخلص ، فهذا الكلام بعيد كل البعد عن الحق ، ولنعد مرة ثانية الي صورتنا التوضيحية السابقة ، فهل عرف الرجل انه حر لأنه شعر انه حر ، ولانه احس انه سعيد ، أو شعر الرجل بانه سعيد لأنه عرف انه حر ؟ بالطبع الفكر الصحيح هو انه شعر بالسعادة لانه عرف انه حر فعلاً ، ولنسأل سؤالاً آخر : هل يعرف إنسان انه مخلص لأنه يشعر بالسعادة ، أو هو يشعر بالسعادة لأنه يعرف انه مخلص لأنه يعرف اننا سنسأله : ولنفرض اننا سنسأله : لكن كيف تعرف انك معفي عنك ؟ فماذا سيكون جوابه ؟ هل تعتقد انه سيجيب بالقول : لأنني أشعر انني سعيد ! ، كلا بطبيعة الحال ، ولكنه سوف يريك بكل بساطة قرار العفو المكتوب ، وسيشير الي امضاء الحاكم الذي أصدر القرار ويقول : هذا هو برهاني علي حريتي .. أقرأه بنفسك .

٤٨

أحياناً ما يسأل السؤال : هل يمكن لانسان أن يعرف وبالتأكيد أنه مخلص ؟ ونحن نجيب علي هذا السؤال بلا تردد : نعم ، وشكراً لله ، أنه امتياز كل مؤمن بالرب يسوع المسيح أن يعرف انه مخلص ، وان يعرف أن خطاياه قد غفرت ، وان يعرف انه يمتلك الحياة الأبدية . والسؤال الثاني هو : كيف نعرف هذه الأمور ؟ والاجابة بسيطة جداً ، ومقنعة للمؤمن بالكلية ، فنحن نستطيع أن نعرف هذه الأمور علي الأساس المؤكد الوثيق الذي لا يتغير الذي هو كلمة الله ، ويمكن وضع الأمر في صيغة بسيطة هكذا ، أن العمل الذي اتمه المسيح بواسطة موته وقيامته يجعل المؤمن في امان كامل ، والكلمة التي أعطاها الله تجعل المؤمن متأكداً تماماً من خلاصه . فاجعل هذه الحقيقة البسيطة تمتلك عقلك لانها تلخص كل ما سوف نقوله عن الموضوع والان لنذهب معا الي كلمة الله ، ففي رسالة يوحنا الأولى ٥ : ١٣ نقرأ " كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة ابدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله " والترجمة الإنجليزية لهذه الآية توضح لنا اكثر المعني المقصود فهي تقول " كتبت هذا اليكم انتم

٤٥

كل هذه الأمور بالتمام ، ولكن افتح الكتاب المقدس وانت تعرف كل ما اراد الله أن يعلنه لك عن هذا الموضوع .
فهل هذا واضح ؟
ولنتأمل في هذه الصورة ، فيها هو إنسان دفع ثمن ما اشتراه من البقال ، ودعنا نسأل : كيف نعرف أن ثمن المشتريات قد دفع ، وانه ليس مديوناً للتاجر ؟ فماذا سيكون الجواب ؟ أنه سيقول بدون تردد وبكل اليقين : لانني قد دفعت ثمن كل ما اخذته ، وهذا يجعلني بعيداً عن المديونية ، فقد سددت بالتمام ثمن كل ما اخذت والاكثر من هذا بانني اخذت ايصالاً بالسداد ، وهذا الايصال يؤكد حريتي من أي دين .
ولنفرض - مرة أخرى - أن انسانا حكم عليه بالسجن لمدة معينة بسبب جريمة ارتكبها ، إلا أن الحاكم اصدر قراراً بالعفو عنه ، وبطبيعة الحال سيملاً الفرح قلب ذلك السجين حين يسمع بخبر العفو ، ولنفرض اننا سنسأله : لكن كيف تعرف انك معفي عنك ؟ فماذا سيكون جوابه ؟ هل تعتقد انه سيجيب بالقول : لأنني أشعر انني سعيد ! ، كلا بطبيعة الحال ، ولكنه سوف يريك بكل بساطة قرار العفو المكتوب ، وسيشير الي امضاء الحاكم الذي أصدر القرار ويقول : هذا هو برهاني علي حريتي .. أقرأه بنفسك .

٤٧

نقرأ : " فليكن معلوما عندكم ايها الرجال الاخوة انه بهذا – بالمسيح – ينادي لكم بغفران الخطايا وبهذا يتبرر كل من يؤمن – أي يعلن باراً . " ومن المؤكد أن ليس في هذا الكلام شك ، فانه يؤكد للمؤمن بصورة محددة انه قد صار انسانا مبررا . واليك بعض الايات الكتابية التي تؤكد لك بيقين وتأكيد الخلاص :

• " الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية " يوحنا ٣ : ٣٦ .

• " الحق اقول لكم من يؤمن بي فله حياة ابدية " يوحنا ٦ : ٤٧ .

• " واما هذه – المعجزات – فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا أمنتم حياة باسمه " يوحنا ٢٠ : ٣١ .

• " له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " أعمال ١٠ : ٤٣ .

• " فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله برينا يسوع المسيح " رومية ٥ : ١ .

• " وهكذا كان اناس منكم – خطاة – لكن اغتسلتم بل تقديستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح الهنا " ١ كورنثوس ٦ : ١١ .

• " اذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بايمان يسوع المسيح أما نحن ايضا بيسوع

٥٠

ولنتأمل في بعض الايات الكتابية لتتعلم يقين الخلاص ، ولنبدأ بيوحنا ٥ : ٢٤ ، وهذه هي كلمات المخلص نفسه " الحق اقول لكم أن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا يأتي الي دينونة بل قد انتقل من الموت الي الحياة " فهل يوجد ذكر هنا عن المشاعر ؟ كلا ، لأن ما في الاية حقائق تؤمن بها ، وشخصا نقبله ، وخالصا نستمتع به ، فهل سمعت كلامه وأمنت به ؟ وماذا يقول المسيح عن الذي يؤمن ؟ انه متأكد أن له حياة ابدية ، وانه لن يأتي الي دينونة ، وانه قد انتقل فعلا من الموت بالذنوب والخطايا الي امتلاك الحياة الأبدية . واليك اية أخرى ، وهي ايضا من كلمات المخلص نفسه : " خرافي تسمع صوتي وان اعرفها فلتتبعني . وأنا اعطيها حياة ابدية ولن تهلك الي الأبد ولا يخطفها أحد من يدي " يوحنا ١٠ : ٢٧ ، ٢٨ .

هنا نرى اليقين الإلهي بان المؤمن لن يهلك ابدا ، ولكنه مخلص من الآن والي طول الأبدية ، فنفس المخلص الذي مات من اجل خطايانا ، يحيا الآن عن يمين الله لكي يحفظ كل من يؤمن به ، ولعلك لاحظت انه لا يوجد أي ذكر للشعور ولكن هناك اليقين بالضمان الابدي وما ابعد الفرق بين الاثنين .

ولنتأمل مرة أخرى في اية ثانية حتى يتعمق هذا الحق في قلب كل واحد ، في سفر أعمال الرسل ١٣ : ٣٨

٤٩

الله محروسون بايمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمان الاخير " ١ بطرس ١ : ٥-٣

• " اكتب اليكم ايها الاولاد لأنه قد غفرت لكم الخطايا من اجل اسمه " ١ يوحنا ٢ : ١٢ .

هذه الايات تستحق أن تحفظها عن ظهر قلب ، وان تخترنها في ذاكرتك ، وهي حين تؤمن بها وتستوعبها سوف تملأك باليقين المبارك ، وتؤكد لك خلاصك .

وهناك ثلاث كلمات ينبغي أن تحفظ في أذهاننا ، وان تحفظ في الترتيب التي تظهر فيه :

الحقيقة ، الايمان ، الشعور

كل واحدة من هذه الكلمات مهمة ، لذلك لا بد من تذكرها جيدا ، فأولا تأتي الحقيقة عن عمل المسيح علي الصليب ، وهذه حقيقة ثابتة سواء أمن بها الناس أو لم يؤمنوا ، وسوف تبقى حقيقة أن المسيح " مات من اجل خطايانا .. وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب "

ثانياً يأتي الايمان وبه يؤمن الإنسان لنفسه بحقيقة عمل المسيح ، ويثق به كمخلصه الشخصي وبهذا يخلص .

ثالثاً يأتي الشعور الذي ينبع من يقين هذا الخلاص الذي اعلن في كلمة الله ، وحين ينعكس هذا الترتيب فلا بد من الارتباك والتشويش ، فالامر لا يمكن أن يكون شعوراً ، وايماناً وحقيقة ، أو ايماناً وحقيقة وشعوراً ،

٥٢

المسيح لتتبرر بايمان يسوع لا بأعمال الناموس . لأنه بأعمال الناس لا يتبرر جسد ما " غلاطية ٢ : ١٦ .

• " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح كما اخترنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة اذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئة لمدح مجد نعمته التي انعم بها علينا في المحبوب الذي فيه لنا الفداء

بدمه غفران الخطايا حسب غني نعمته " أفس ١ : ٣ ، ٧ ،

• " لانكم بالنعمة مخلصون بالايمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد " أفس ٢ : ٨ ، ٩ .

• " شاكرين الاب الذي اهلنا لشركة ميراث القديسين في النور الذي انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الي ملكوت ابن محبته . الذي لنا فيه الفداء

بدمه غفران الخطايا " كولوسي ١ : ١٢ - ١٤ .

• " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفني ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لاجلكم انتم الذين بقوة

٥١

ولكن الترتيب الصحيح ، حقيقة ، ايمان ، وشعور فلنحمد الله من اجل حقيقة الإنجيل المجيدة ، ولنضع ايماننا في مسيح الإنجيل ، وسوف تتبع المشاعر كنتيجة طبيعية .

بعض الناس ينشغلون بايمانهم ويتساءلون أن كان لهم فعلا الايمان الصحيح ، ولكن الايمان ليس هو الذي يخلص ، ولكن المسيح هو الذي يخلص ، وليس الموضوع كمية ايماننا ، ولكن الموضوع هو الشخص الذي نضع فيه ايماننا هو المهم ، ويمكن أن يكون لي ايمان قوي بشركة ضعيفة واضع كل ما لي في هذه الشركة ، ورغم قوة ايماني تضيع اموالي ، ويمكن أن يكون لي ايمان ضعيف بشركة قوية وهناك اضمن كل اموالي ، فالامر في نوع الشركة وليس في نوع الايمان ، والشيطان سيعمل كل ما في وسعه لكي يجعل المؤمن ينشغل بأي شئ ، وبكل شئ ما عدا شخص وعمل المسيح ، ولن يكون لك اليقين الثابت الي أن تبعد نظرك عن ذاتك ، وعن مشاعرك ، وان تستقر علي كلمة الله الواضحة لك ، وقد قال المسيح " السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول " متى ٢٤ : ٣٣ .

قالت امراة متقدمة في السن انها تعرف انها مخلصه لأن الله قال هذا في كلمته ، وعلق بعضهم علي كلامها بالقول : لكن لنفرض أن الله تراجع عن كلمته لا بد انك تهلكين ؟ واجابت المرأة المؤمنة : نعم ، إذا تراجع الله

٥٣

عن كلمته فسوف اهلك لا محالة . وفي هذه الحالة سيكون هو الخاسر الاكبر ! وسأل المعترض كيف تقولين هذا الكلام ؟ واجابت المرأة المؤمنة : نعم أن تراجع الله عن كلمته فانه يخسر مصداقيته .

نعم ، الله يحفظ كلمته ويوفي بها ، فهو لا يستطيع أن يكذب كما انه لن يخدع احدا ، لأنه " الله المنزه عن الكذب " تيطس ٢٠١ ، وكما يقول كاتب العبرانيين " لأن الذي وعد هو أمين " عب ١٠ : ٢٣ ، فاطمئن إذن كل الاطمئنان الي كلمته الامينة وستعرف بدون ادني شك انك مخلص الي الأبد ، وبالتالي أنت في امان كامل ابدي .

والخلاص يحمل في طياته دلائل وجوده ، فحين يخلص الإنسان خلاصا حقيقياً فسوف يرى الجميع دلائل هذا الخلاص في حياته ، ولكن حين ينقص الدليل فلا بد أن نتساءل عن حقيقة عمل الله في النفس (راجع فيلبي ١ : ٦ ، ٢ : ١٣) ، ولا بد أن نتأمل في كلمات الرب يسوع " من ثمارهم تعرفونهم " متى ٧ : ٢٠ ، ونقرأ في عبرانيين ٦ : ٩ عن " الأمور المختصة بالخلاص " أي الأمور المصاحبة للخلاص أي الدلائل الداخلية للإنسان نفسه ، والدلائل الخارجية للآخرين ، والتي تؤكد اننا قد ولدنا ثانية بحق وبناء عليه سكن فينا الروح القدس .

والكتاب المقدس يتكلم عن نوعين من المسيحيين :

٥٤

انموا في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح " ٢ بطرس ٣ : ١٨ . ليت هذا الكلام ينطبق علي كل قارئ .

" هكذا احب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " يوحنا ٣ : ١٦

الفصل الخامس

نتائج خلاص الله

أو

ما هو تأثير الخلاص ؟

لقد رأينا قبلا أن احدي نتائج خلاص الله هي دخول حياة جديدة الي المؤمن ، وهذه الحياة الجديدة تمكنه من أن يصير " شريك الطبيعة الالهية " (٢ بطرس ١ : ٤) إلا أن الله لا يخلع الطبيعة العتيقة التي تسمى " الجسد " من المؤمن ، فهذه الطبيعة العتيقة تستمر في المؤمن ولا تمحي ابدا طوال أيام حياته علي الأرض ، لذلك فكل مؤمن له طبيعتان داخليا ، الطبيعة العتيقة التي تسمى الجسد وهي عاجزة تماما عن أي اصلاح ، والطبيعة الجديدة التي تسمى " الروح " وهي عاجزة تماما عن كل شر ، وبطبيعة الحال النتيجة الحتمية لوجود

الصنف الأول هو المزيف ، والصنف الثاني المؤمن الحقيقي ، الصنف الأول هو الذي يكتفي بالاعتراف الشفاهي ، والصنف الثاني الذين يمتلكون المسيح كحقيقة حية في حياتهم ، الصنف الأول هم الذين يقبلون بالفعل حقائق الإنجيل ، والصنف الثاني الذين يسلمون ارادتهم للمسيح كرب وسيد حياتهم ، الصنف الأول الذي تبدأ مسيحيتهم وتنتهي بالكلام ، والصنف الثاني الذين يؤكدون بسلوكهم وحياتهم العملية حقيقة ايمانهم ومسيحيتهم ، وقد حذر الرب يسوع سامعيه بقول هام " ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات ولكن الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات " (متى ٧ : ٢١) .

فليس بعجيب أو بمستغرب أن كثيرين من الذين يعترفون بأنهم مخلصون سرعان ما يرتدون الي حياتهم القديمة ، ويبرهنون بتصرفاتهم أن اعترافهم لم يكن فيه أي صدق ، وربما هاج شعورهم ، واستيقظت قواهم الفكرية ، ولكن ارادتهم لم تسلم للمسيح من كل القلب ، ولم يقبلوا الإنجيل باخلاص قلبي حقيقي ، وقد اعلن المسيح " انكم أن ثبتتم في كلامي فالحقيقة تكونون تلاميذي " يوحنا ٨ : ٣١ ، فبرهان التلمذة الحقيقية هو الاستمرار في المسيح ، والطاعة لكلمته ، والنمو في نعمته وفي معرفته كما يقول الرسول بطرس " ولكن

٥٥

٥٦

الطبيعتين معا ذلك الصراع الداخلي كما يقول بولس في رسالته الي اهل غلاطية " لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم احدهما الاخر " غلاطية ٥ : ١٧ .

فالجسد سيحاول السيطرة علي المؤمن ليقول ويعمل تلك الاشياء التي لا تسر الله ابيه ، بينما الطبيعة الجديدة ستحاول أن تتحكم في المؤمن وتقوده لأن يفكر ويقول ويعمل الاشياء المرضية لله .

لقد اصابت الحيرة الكثيرين من المؤمنين بسبب هذا الحق ، بل وكثيراً ما يصيبهم الإحباط ، بل كثيراً ما يصيبهم الشك في حقيقة خلاصهم ، فهم يتصورون انهم حين آمنوا بالمسيح كالمخلص ، وولدوا الولادة الجديدة أن كل ميل للخطية فيهم سوف يمحي ويموت ، ولكنهم يكتشفون بعد فترة ليست بطويلة أن " الجسد " ما زال ساكناً فيهم ، وانه لم يتغير عن صفاته الشريرة ، فماذا يفعل المؤمن لكي يحيا الحياة المرضية لابيه الذي في السموات ، ولربه ومخلصه ؟

قيل عن أحد الشبان الذين انتقلوا من الوثنية انه حين آمن بالرب يسوع مخلصاً شخصياً امتلاً بالفرح والسلام ، وبعد عدة أيام تقدم الي الخادم الذي عرفه علي المسيح بوجه عابس حزين وقال : يا سيدي ، حين آمنت بالمسيح كنت سعيداً جداً ، ولكنني الآن حزين وسأله الخادم :

لماذا .. ما الذي حدث ؟ وأجاب الشاب : لقد اكتشفت أن في داخلي كلبين كلب ابيض وكلب اسود ، ودهش الخادم ثم ادرك أن الشاب يتكلم عن الطبيعتين فيه ، الكلب الابيض أي الطبيعة الجديدة ، والكلب الاسود أي الطبيعة العتيقة ، وسأله الخادم : وماذا يفعل هذان الكلبان ؟ واجاب الشاب المتجدد حديثاً : انهما يتعاركان معاً ، والكلب الاسود يعض الكلب الابيض ! وفكر الخادم في نفسه قائلاً نعم ، هذا م يقوله المكتوب " الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم أحدهما الاخر " (غلاطية ٥ : ١٧) . ثم سأل الخادم الشاب المؤمن : واي الكلبين ينتصر ؟ والان تأمل جيداً في الإجابة التي قالها الشاب فقد عقد الشاب ما بين حاجته مفكراً ثم اجاب اخيراً : يا سيدي أن نصرة أحد الكلبين متوقفة علي موقفي ، واي الكلبين انتهر ، وبمعني آخر أن هذا المؤمن الحديث قد اكتشفت - كما سوف تكتشف أنت - أن ارادتك هي العامل المهم في انتصار أي من الطبيعتين ، وايهما تسيطر علي حياتك . وكلمة الله تحت المؤمن أن :

(١) لا يتكل علي الجسد " (فيلبي ٣ : ٣) وهذا يعني أن لا يتوقع شيئاً حسناً من الجسد ، وان يتعامل معه في شك عدم ايمان ، ثم مطلوب من المؤمن أن :

طول اناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف " غلاطية ٥ : ٢٢ ، ويمكن لواحد من اولاد الله عن طريق الاهمال ، وعدم الصلاة ، والبعد عن دراسة كلمة الله ، واللامبالاة بالشهادة للمسيح ، والوقوع بين برائن المسرات المشكوك فيها ، وعدم ادانة الخطية في حياته ، يمكن لهذا الإنسان أن يقع تحت سيطرة الجسد ، وهكذا يجلب الحزن الي حياته ، والعار علي مسحيته ، ويعيش بلا ثمر لمجد ذاك الذي اعترف بأنه عرفه ، وأحبه ، وخدمه !!

ومن المؤكد أنه لا يوجد مؤمن يقرأ هذا الكلام يرغب في حياة من هذا النوع ، إلا أن كثيرين للأسف يفعلون هذا ، وهذا هو الخطر الذي يتعرض له كل المؤمنين ، ولهذا لا بد من الحذر والتسلح ، ودعنا الآن نسأل أنفسنا السؤال الذي علي عنوان هذا الفصل : ما هو تأثير الخلاص في حياتك ؟ أو كيف أعيش حياة ايمان سعيدة ومفيدة ؟

أولاً : لا بد من وجود رغبة لقراءة ودراسة كلمة الله بانتظام :

كما يشناق الطفل الحديث الولادة الي اللبن الذي يساند حياته ، وينسبب في نموه ، هكذا كل مولود من الله ينبغي أن " يشتهي اللبن العقلي العديم الغش - كلمة الله - لكي ينمو به " (١ بطرس ٢ : ٢) .

(٢) لا يصنع تدبيراً لاجل الجسد " (رومية ١٣ : ١٤) أي أن عليه أن ينكر مطالبه ، وان لا يستجيب لاي اشارة منه ، وان يرفض الخضوع تماماً لرغباته وشهوته ، فلا بد أن يجوع الجسد - العتيق - وان يحرم من كل شئ ، وان يحفظ تحت القمع والاستعباد ، وما أن تتراخي الارادة فالجسد سيحاول أن يتحكم ويتسيد من جديد ، وتكتب افعاله تاريخاً حزيناً في حياة المؤمن ، ولا بد لنا أن نقبل حكم الله علي الجسد ، وان نوافق علي دينونته ، ومثل بولس ينبغي لنا أن نتعلم " انه ليس ساكن في أي في جسدي شئ صالح " رومية ٧ : ١٨ ، واذ نتعلم هذه الحقيقة ونتصرف بمقتضاها فلن ندهش أو يخيب املنا حين يثور العتيق فينا ، وبقدر ما نستغل ما هياة الله باعطائنا هذه الطبيعة الجديدة ، نسعي الي نموها بالتغذية علي كلمة الله ، ونستمر في شركة معه بالصلاة ، ونحيا الحياة التي تمجده ، بهذا القدر سوف نتمكن من أن " نسلك بالروح فلا نكمل شهوة الجسد " (غلاطية ٥ : ١٦) .

فهل تريد أن تكون مؤمناً مكرساً ، فرحاً ونافعاً ونامياً في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح ، وتكون سبباً في مجده ، وبركة لاخرين ؟ إذا اردت هذا فلا بد أن تكون حياتك تحت سيطرة الطبيعة الجديدة ، والكتاب المقدس يخبرنا أن " ثمر الروح فهو محبة فرح سلام

والكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها ، لذلك فهي صادقة ولها سلطتها ، وهي المرجع للرد علي كل سؤال ، والرسول بولس يكتب لتلميذه تيموثاوس عن كلمة الله ويقول " واما أنت فائت علي ما تعلمت وايقنت عارفا ممن تعلمت . وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص بالايان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ . للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح " ٢ تيموثاوس ٣ : ١٤ - ١٧ .

أنه الإعلان الكامل الشامل لارادة الله المؤمن ، فكم هو من الضروري إذن أن نقرأ هذا الكتاب بانتظام واستمرار ، ولا بد من تخصيص وقت لقراءته كل صباح ومساء ، ولا يسمح لاي شئ أن يمنعنا عن هذه القراءة ، لأن ليس هناك شئ يعوض المؤمن عن كلمة الله ، فمن خلال الكتاب المقدس يتكلم الله الي شعبه ليعزيه ، ويرشده ، ويشجعه ، ويحذره ، ويوبخه ، ويبنيه علي الايمان الاقدس ، وهكذا يستطيع المؤمن أن يعرف ارادة الله من كلمة الله .

وإهمال كلمة الله علامة اكيدة علي الانحدار الروحي أو العودة الي سلطة وقيادة الطبيعة العتيقة ، والجسد لا يستحب ولا يرحب بقراءة الكتاب المقدس ، لكن الطبيعة

الجديدة تتغذي وتنمو وتتطور بقراءة المكتوب ، فليعزم كل مؤمن بجدية واخلاص علي أن يخصص وقتا كل صباح ومساء لقراءة كلمة الله الثمينة .

والكتاب المقدس ينبغي أن :
(١) نقرأه باحترام ، لأنه كلمة الله ، وكل خفة ينبغي أن توضع جانبا حين نقرب من الصفحات المقدسة .

(٢) نقرأه بروح الصلاة ، يجب أن نصلي صلاة داود " اكشف عن عيني لأري عجائب من شريعتك " مزمو ١١٩ : ١٨ ، واذ نقرأ الكتاب بروح الصلاة سوف يفتح الله عيوننا الروحية لكي نرى ونفهم كلمته .

(٣) نقرأه معتمدين علي روح الله ، تذكر أن الروح القدس الذي أوحى بالكتاب المقدس يسكن المؤمن ليكون مدرسه ، وانه يأخذ مما للمسيح ويعلن لنا ، وانه يقودنا في كل الحق كما قال الرب يسوع لتلاميذه " واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الي جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية . وذلك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " يوحنا ١٦ : ١٣ - ١٥ .

حذرنا الرسول بالقول أن نكون سامعين عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين أنفسنا (يعقوب ١ : ٢٢) (انظر يوحنا ١٥ : ١٤ ، ١٣ : ١٧) .

لقد شبهت كلمة الله بسيف للدفاع ، وهذا ما كتبه الرسول بولس لأهل أفسس عن كلمة الله " .. سيف الروح الذي هو كلمة الله " أفسس ٦ : ١٧ ، كما شبهت بالنور للآثاره وهذا نقرأه في مزمو ١١٩ : ١٣٠ ، ١٠٥ " سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي " و " وفتح كلامك يعقل الجهال " .

وكذلك شتهت بمرأة لكي تعلن ، وهذا ما نقرأه في رسالة يعقوب " لأنه أن كان أحدا سامعا للكلمة وليس عاملا فذاك يشبه رجلا ناظرا وجه خلقتة في مرأة " يعقوب ١ : ٢٣ ، وشبهت باللبن للنمو كما يقول الرسول بطرس " وكأطفال مولودين الآن اشتبهوا اللبني العقلي العديم الغش لكي تنموا به " ١ بطرس ٢ : ٢ ، وشبهت كلمة الله كذلك بالطعام القوي الذي يمد الإنسان بالطاقة والقوة ، وهذا ما سجله كاتب العبرانيين في رسالته " .. صرتم محتاجين الي اللبن - كأطفال - لا الي طعام قوي - للبالغين - لأن كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة .. وأما الطعام القوي للبالغين " عبرانيين ٥ : ١٢ - ١٤ ، وشبهت بنار للاختبار واحراق الزغل ، كذلك شبهت بالمطرقة لتحطم ، وهذا ما سجله ارميا النبي في سفره

(٤) نقرأه بعناية ، فلا نقفز فوق صفحاته لكن لنلاحظ بعناية واهتمام ما يريد الله أن يقوله ، ومن المفيد أن نستخدم قلما لنعلم علي كل آية تؤثر فينا ، وفي عقولنا وفي قلوبنا ، وان نحفظ تلك الايات وهكذا تصبح ذاكرتنا مخزنا لكلمات الله .

(٥) نقرأ بانتظام ، يقول لنا سفر الأعمال أن اهل بيرية كانوا يفحصون الكتب كل يوم (عمال ١٧ : ١١) فلا تسمح ليوم أن يمر دون أن تقرأ الكتاب . وأفضل وقت للقراءة هو الصباح الباكر حين تكون عقولنا مستريحة ، وذاكرتنا منتعشة .

(٦) نقرأه بترتيب ، ومن المفيد أن تضع خطة لتقرأ الكتاب علي مدى عام ، وهذا ليس صعبا كما يبدو ، فإذا قرأنا ثلاثة اصحاحات من العهد القديم ، وقرأنا اصحاحين من العهد الجديد نستطيع أن نقرأ العهد القديم مرة واحدة ، والعهد الجديد مرتين في السنة ، وهكذا نحصل علي معرفة طيبة للكتاب المقدس .

(٧) نقرأه في طاعة ، قال الرب يسوع مرة " فكل من يسمع أقوالي ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بني بيته علي الصخر متى ٧ : ٢٤ ، أن كلمة تعطي نوراً ينبغي أن تتبعه ، وتأمر بوصايا ينبغي أن تطاع إذا اردنا خيراً عمليا لحياتنا الروحية ، وقد

" أليست كلمتي كالنار وكالمطرقة التي تحطم الصخر " ارميا ٢٣ : ٢٩ ، وشبهت كلمة كذلك بالعسل للتمتع كما جاء في مزمو ١٩ : ١٠ .. أحلي من العسل وقطر الشهاد " وسببت بالذهب الذي يغني ، وهذا معلن في مزمو ١١٩ : ٧٢ " شريعة فملك خير لي من ألوف ذهب وفضة " .

ولا شك اننا يجب أن نحمد الله من اجل انه اعطانا مثل هذا الكتاب العجيب ، لذلك لا بد أن نقرأه ، وندرس حقائقه حتى نعرف ارادة إلهنا ونعملها في حياتنا (اقرأ مزمو ١٩ : ٧ - ١٤ ، ١١٩ : ١١ ، ٩٨ ، ١٦٠ ، ١ تسالونيكي ٢ : ١٣ ، ٢ تيموثاوس ٢ : ١٥) .

ثانياً : ينبغي وجود رغبة في قضاء وقت في السجود ، والحمد ، والصلاة ، والتشفع :

والسجود هو فيضان قلب المؤمن وهو مشغول بالله نفسه كما هو معلن في شخص ابنه (راجع يوحنا ٤ : ٢٣ ، ٢٤) وبالحمد يعبر المؤمن عن تقديره لكل ما عمل الله له ، من اجل عطية المسيح ، والروح القدس ، وكلمته المقدسة ، ومن اجل خلاصه وكل بركات هذا الخلاص ، وسحمده من اجل مراحمه ، وعطاياه المادية مثل الصحة ، والقوة ، والعقل السليم ، والطعام ، والملبس ، والعائلة الخ . ويحمده من اجل استجابته للصلاة (اقرأ بتأمل

وروح الصلاة الايات الآتية) (افسس ١ : ١ - ١٢ ، يعقوب ١ : ١٧ ، كولوسي ١ : ١٢ ، ١٣) وقلب الله يفرح ويسر حين يسمع صوت حمد شعبه (انظر مزمو ٦٩ : ٣٠ ، ٣١) . وبالصلاة يعرف المؤمن أباه السماوي كل احتياجاته ، ويسأل أن يعطيه ما يتفق مع ارادته ومشيئته المقدسة العليا كما هي معلنه في كلمته ، والله يرغب في أن يأتي إليه أفراد شعبه بكل اهتمامهم ، ومشاكلهم ، وتجاربهم ، وصعوبات حياتهم ، بل أن يأتي إليه أفراد شعبه بفشلهم ، وآلامهم ، وليس هناك شئ مهما كان صغيراً لا يجب أن نأتي به إلي إلهنا وأبينا ، فهو يسر بسماع صلاتهم وقد وعد قائلاً : " ادعني في يوم الضيق انفذك فتمجدي " مزمو ٥٠ : ١٤ .

ثم لا بد من وجود الصلاة الشفعية من اجل الآخرين ، من اجل جميع الذين هم في منصب وعلي عوانتهم مسئولية ، ومن اجل غير المخلصين من اقاربنا واصدقائنا ، ومن اجل خدام الإنجيل ومعلميه ، ومن اجل الذين يعملون في الحقل المرسلي .. الخ (اقرأ ١ تيموثاوس ٢ : ١ - ٤) (انظر ايضا ١ بطرس ٥ : ١١ ، متى ٦ : ٥ - ١٥ ، افسس ٦ : ١٨ - ٢٠ ، فيلبي ٤ : ٦ - ٨) وعادة الصلاة ينبغي أن نزرعها في قلوبنا حتى تصبح طبيعية ثانية فينا ، وعلينا أن نأخذ كل شئ الي الله بالصلاة ، وان نخبره ببساطة وصرامة بكل مشاكلنا ،

سمع ، وما اختبر ، لذلك فكل مؤمن شاهد للمسيح ليخبر آخرين عنه ، ويعمل علي أن يربحهم لشخصه الكريم ، فدعونا نحن الذين نعترف باننا ننتمي الي المسيح أن نخبر واحبيناه ، ووضعنا نفقتنا فيه حتى يمكن لهم هم ايضا أن يخلصوا .

هناك خجل يعترينا جميعا ولا بد من معالجته ومواجهته ، والانتصار عليه ، وكما يقول " وخشية الإنسان تصنع شركاً " امثال ٢٩ : ٢٥ ، ولا ينبغي أن نسمح للسخرية أو الاستهزاء أو الاحتقار من اهل العالم أن يمنعا أو يقف في طريق شهادتنا بكل جرأة ، والاعتراف بكل علانية بفادينا ومخلصنا الذي " احتمل الصليب مستهيناً بالخزي " عبرانيين ١٢ : ١ - ٣ ، والشيطان ايضا سيعمل كل ما في وسعه ليمنه المؤمن من أن يكون رابح نفوس ، إلا أن دراسة الكتاب باستمرار ، والصلاة المثابرة سوف يزيدان من الرغبة ومن الشجاعة ، وجعلنا جنوداً صالحين في جيش ملك الملوك واول شئ عمله اندراوس بعد أن تعرف علي المسيح هو أنه احضر اخاه بطرس الي المخلص (يوحنا ١ : ٤٠ - ٤٢) وكم من عائلات برمتها جاءت للمسيح بسبب شهادة شجاعة ، وحياة تتمشي مع الادعاء ، وكم من عضو في عائلة كان سبب بركة لأفراد العائلة كلها ، فهل تكون أنت هو العضو ؟

واحتياجاتنا ، ورغباتنا ، وحينئذ نؤكد ونبرهن علي أن كلمة الله صادقة وهي تعلن " وأما منتظرو الرب فيجدون قوة ، يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون " أشعياء ٤٠ : ٣١ .

ثالثاً : لا بد من وجود رغبة للشهادة للمسيح وجذب آخرين له :

كل مؤمن ينبغي أن يعمل جاهدا علي ربح آخرين للمسيح عن طريق شهادته الشخصية ، فيشهد عن قوة الخلاص في الإنجيل ، وان يساند ويظهر هذه الشهادة بحياة مسيحية تقوية تتفق مع شهادته ، ومن المحتمل أن يشك مؤمن في حقيقة خلاصه إذا لم يكن لديه الرغبة في خلاص آخرين ، وليس هناك فرحة تعادل ربح النفوس للمسيح ، وليس هناك أجمل ولا أروع من قيادة أحر للآيمان بالمخلص لنوال الحياة الأبدية ، وقد كان شعار الرسول بولس " صرت للكل كل شئ لأخلص علي كل حال قوما " ١ كورنثوس ٩ : ٢٠ - ٢٣ .

والرب يسوع قال لتلاميذه " اذهبوا الي العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها " مرقس ١٦ : ١٥ ، وقال الرب أيضاً " ستكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والي أقصى الأرض " أعمال ١ : ٨ . والشاهد هو الذي يخبر بما قد رأي ، وما

الذين في روميو ايضا . لأنني لست استحي بانجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن " رومية ١ : ١٤ - ١٦ .

• " فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً دفع الي كل سلطان في السماء و علي الأرض فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم عمدهم باسم الاب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام الي انقضاء الدهر " متى ٢٨ : ١٨ - ٢٠ (اقرأ ايضا حزقيال ٣٣ : ١ - ٦ ، امثال ٢٤ : ١١ ، ١٢ ، دانيال ١٢ : ٣) .

رابعاً : لا بد من وجود رغبة للاعتزال عن كل خطية معروفة في الحياة :

أي شئ يثير الشك لا بد أن نتجنبه ونقصيه ، سواء هذا الشئ قراءة أو تسليات أو حتى نزاهات تبدو بريئة باليقين فيما يتصل بمثل هذه الأمور التي تحير الكثيرين وخاصة المؤمنين الاحداث ، فيكتب لأهل تسالونيكى بصورة قاطعة مانعة " ابتعدوا عن كل شبه شر " ٥ : ٢٢ ، فالله يريد شعبه نظيفاً ادبياً واخلاقياً وروحياً ، لأن أي شئ يشوه الحياة المسيحية والرضا بوجوده في حياة المؤمن تجعله غير لائق للخدمة المؤثرة ، ويحرمه من فرحة في الرب ، كما انه يؤثر تأثيراً سلبياً في احاسيسه

نفس الرسالة يكتب " لأننا لو حكمنا علي أنفسنا لما حكم علينا . ولكن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب لكي لا ندامن مع العالم " ١ كورنثوس ١١ : ٣١ ، ٣٢ .

وحين يدرك المؤمن انه ارتكب خطية ما في الفكر أو الكلام أو التصرف ، فلا بد أن يعترف بهذه الخطية في الحال لا يبيد الذي في السموات ، وهكذا يقف الي جوار الله ضد الخطية ، وحينئذ يرجع عن الخطية كارهاً اياها ، وإذا كان الخطأ قد ارتكب ضد شخص آخر إذن فلا بد من تقديم الاعتذار الي ذلك الشخص والتعويض عن أي ضرر يكون قد اصابه ، ولا بد أن نسمع لصوت الرب يسوع في هذا الأمر ونعمل به ، وقد سجل متى ما قاله الرب له المجد في هذا الصدد " أن اخطأ اليك اخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ، أن سمع منك فقد ربحنا اخاك ، وان لم يسمع فخذ معك ايضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة علي فم شاهدين أو ثلاثة . وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع للكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار " متى ١٨ : ١٥ - ١٨ ، وهذا التأديب الذاتي لا حاجة الي القول بانه غير مرغوب فيه من الطبيعة القديمة ، ولكنه لا بد وان يمارس باستمرار لأن ثمن حياة الإيمان الفرحة النافعة هي حياة البطولة أو كما قال الرب نفسه هي حياة مستمرة في " السهر والصلاة " (متى ٢٦ : ٤١) قدم احدهم نصيحة لاحد

وهناك طرق عديدة لربح النفوس ، وكلمة الله تؤكد لنا أن " رابح النفوس حكيم " أمثال ١١ : ٣٠ ، ولا بد من وجود الحكمة ، وحسن التصرف والارشاد ، وكل هذا وعد الله به كل من يسأله ، ولنقرأ معاً ما سجله يعقوب بالروح القدس في هذا الصدد " وانما أن كان احدكم تعوزه حكمة فليطلب من الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطي له " يعقوب ١ : ٥ ، ٦ .

ومن الطرق الجيدة المؤثرة هو أن توزع بروح الاهتمام والصلاة نبذاً تبشيرية تكون قد قرأتها بنفسك ، وهذه النبذ حين تقدم بطريقة حبية سوف تكون باباً يفتح لتحديث تبشيري مع الاخر ، والتدريب سوف يكمل ما نقص ، وسوف يختبر المؤمن بهذه الخدمة فرحة خدمة السيد ، وإذا كان المسيح احبنا هكذا حتى بذل نفسه عنا . فمن المؤكد أن حبنا له سيعطينا الاستعداد أن نبذل من اجله كل جهد في سبيل ربح نفوس له ولمجده ، وتأمل معي هذه الايات الكتابية الثمينة :

- " أيها الاخوة أن مسرة قلبي وطلبتي الي الله لاجل اسرائيل هي للخلاص " رومية ١٠ : ١ .
- " معتنين بامور حسنة قدام جميع الناس " رومية ١٢ : ١٧ .
- " اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكام والجهلاء . فهكذا ما هو لي مستعد لتبشريكم انتم

الروحية ، والرسول بولس يكتب لتلميذه تيموثاوس " لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شئ إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة " ١ تيموثاوس ٤ : ٨ " وفي العدد (١٦) من نفس الإصحاح يقول " لاحظ نفسك والتعليم ، وداوم علي ذلك لأنك أن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك ايضاً " ، ويعود ويقول لتيموثاوس ثانية " لكن أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم . يعلم الرب الذين هم له . وليتجنب الائم كل من يسمي اسم المسيح .. أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي " ٢ تيموثاوس ٢ : ١٩ - ٢٢ .

وكثيرون من المؤمنين الذين كان يمكن أن يكونوا قوة الله فقدوا نفعتهم في خدمة المسيح لأنهم تلاعبوا بأمور مشكوك فيها ، ولم يحكموا علي الخطية ويعترفوا ها والرسول بولس يكتب لاهل كورنثوس " الستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون لكن واحداً ياخذ الجعالة ، هكذا اركضوا لكي تتألون ، وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شئ .. أما اولئك فلكني ياخذون اكليلاً يفني واما نحن فاكليلاً لا يفني .. اقمع جسدي واستعبده حتى بعد ما كرزت للأخريين لا اصير أنا نفسي مرفوضاً " ١ كورنثوس ٩ : ٢٤ - ٢٧ ، وفي

(١) هل الأمر موضوع التساؤل يتفق مع كلمة الله؟ وإذا وجدت أي كلمة تمنع مثل هذا الموضوع أو تتعارض مع أي خطة أو غرض الله ن إذن فعلينا إسقاطها وتركها في الحال .

(٢) هل الأمر موضوع التساؤل يجرح أي مبدأ في كلمة الله؟ وفي المكتوب ستجد المبادئ الموضوعية لنقاوة الفكر ، وطهارة الحياة ، وأمانة المعاملة ، وصدق الوعد والكلمة ، فهل هذه الأمور التي ينويها المؤمن ويفكر فيها تتعدي هذه المبادئ وتشوهها؟

(٣) هل افعَل هذا الأمر لمجد الله؟ الكتاب يخبرنا في ١ كورنثوس ١٠ : ٣١ " فاذا كنتم تاكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله " ، فهل ما سوف نقوله أو ذهابنا الي هذا المكان أو ذلك ... هل يجلب المد لالهنا؟ أن لم يكن ممجداً لله فمن الافضل أن ننسأه ، أو نمتنع عن فعله .

(٤) هل يمكن أن أطلب بركة الله علي هذا الأمر الذي انويه؟ وإذا كان الجواب بالنفي فمن الافضل أن لا يري ما انويه النور .

(٥) هل احب أن يراني أحد وأنا اعمل هذا الأمر؟ وهل احب أن يشاهدني أحد في هذا المكان

والتلاميذ الاولون اجتمعوا معا باسم الرب يسوع للشركة في الصلاة ن والمساعدة والبنيان ، ونحن نقرأ عن نموذج حي لاجتماع المؤمنين الحقيقيين في سفر الأعمال " فقبلوا كلامه - كلام بطرس - بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس . وكانوا يواظبون علي تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات .. وجميع الذين آمنوا كانوا معاً .. وكانوا كل يوم يواظبون .. بنفس واحدة وكان الرب كل يوم يضم الي الكنيسة الذين يخلصون " أعمال ٢ : ٤١ - ٤٧ .

فكن حريصاً علي الاجتماع مع المؤمنين امثالك ، والشركة مع اولئك الذين اختبروا الولادة الجديدة ، ويؤمنون بالكتاب المقدس أنه كلمة الله ، وانهم يتمسكون ويعلمون التعاليم الأساسية في الكلمة المقدسة ، ويرحبون بالشركة مع المؤمنين الذين يتبعون التعليم الصحيح ، ولا تهمل الاجتماعات واحضرها في مواعيدها . وواظب علي كل اجتماع للصلاة والحمد وخدمة كلمة الله ، وكاتب العبرانيين يؤكد علي هذا بالقول " ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض علي المحبة والاعمال الحسنة ، غير تاركين اجتماعنا كما لوم عادة بل واعظين بعضنا بعضاً وبالاكثر علي قدر ما ترون اليوم يقرب " عبرانيين ١٠ : ٢٤ ، ٢٥ .

المؤمنين الاحداث فقال : قدم حساباً مستمراً ، وبعبارة أخرى اعترف باي خطية في اللحظة التي تدرك فيها انك اخطأت حتى تستمر الشركة التي بينك وبين الله دائمة ، ويوحنا الحبيب يقول " أن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم " يوحنا ١ : ٩ ، والثقة بالذات ، والرضا علي الذات شران ينبغي للؤمن أن يتجنبهما ، والرسول بولس يحذر من هذين الشرين بصورة متعددة ، فيكتب الي اهل غلاطية " لأنه أن ظن أحد انه شيء وهو ليس شيئاً فإنه يغش نفسه " غلاطية ٦ : ٣ ، ويكتب لاهل رومية " فاني اقول بالنعمة المعطاه لي الكل من هو بينكم أن لا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي بل يرتئي الي التعقل " رومية ١٢ : ٣ ، ثم يكتب لجماعة كورنثوس " فان كان أحد يظن أنه يعرف شيئاً فإنه لم يعرف شيئاً بعد كما يجب أن يعرف " ١ كورنثوس ٨ : ٢ والرب يقول لتلاميذه مؤكداً ضعفهم وعدم قدرتهم بدون قوته وقدرته " لانكم بدوني لا تقدرن أن تفعلوا شيئاً " يوحنا ١٥ : ٥ .

واليك اختبار خماسي يمكن أن تطبقه علي أي مشكلة تظهر في حياة المؤمن ، وهذا الاختبار يتصل باي غرض وباي خطة تكون قد تشكلت :

؟ وهل احب أن يراني المسيح نفسه في هذا الوضع ؟ (اقرأ متى ٢٤ : ٤٢ - ٤٦) .

قيل أن احدهم راح يناقش نفسه ويسألها أن كان يجب أن يلبس القميص بعد أن اتسخت ياقته قليلاً أو انه يستطيع أن يلبسه يوماً آخر؟ ولكن زوجته انتهت له المشكلة بالقول : إذا كان الأمر مشكوك فيه ، ولا تشعر بالرضا في ارتداء هذا القميص فلا داعي له ، وإذا نحن تعاملنا مع أي شيء مشكوك في صحته في حياة الإيمان بهذه الصورة فلن نفع في الخطأ .

خامساً : لا بد من وجود شركة مع جماعة المؤمنين : كان داود يقول " رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك " مزمو ١١٩ : ٦٣ . وهناك حق كبير في كلمات المثل القائل : الطيور علي اشكالها تقع ، ورجبة الله لشعبه أن يجتمعوا معاً للصلاة ، والحمد والسجود ، ودراسة الكلمة ، واعلان الإنجيل ، وعلي كل مؤمن أن يفتش بجهد عن الشركة مع مجموعة من المؤمنين الذين يجتمعون علي الأساس الواضح في العهد الجديد ، وهكذا يدخلون الي التمتع بالمحبة والشركة ، والصدائة ، والتشجيع والموازية التي تنتجها مثل هذه الرابطة (اقرأ كتابنا كنيسة العهد الجديد) .

تخلص المؤمن الحديث من العلاقات والصدقات غير المرغوب فيها .

سادساً : لا بد من وجود رغبة لطاعة وصايا الرب وخاصة فيما يتعلق بمعمودية الماء وعشاء الرب :
إذا قرأت سفر أعمال الرسل بعناية ستري أن كل من يؤمن بالرب يسوع المسيح يعتمد بالماء بعد الإيمان ، ولاحظ هذه الايات التي تؤكد هذا الحق :

● " فقبلوا كلامه - كلام الرسول بطرس - بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس " أعمال ٢ : ٤١ .

● " نقرأ في الإصحاح (٨) عن فيلبس والخصي الحبشي الذي فسر له فيلبس طريق الخلاص ثم نقرأ :

" وفيما هما سائران في الطريق اقبلا علي ماء ، فقال الخصي هوذا ماء . ماذا يمنع أن اعتمد ، فقال فيلبس : أن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز . فاجاب - الخصي - وقال : أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الخصي الله . فامر أن تقف المركبة . فنزلا كلاهما الي الماء فيلبس والخصي فعمده . ولما تعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس .. وذهب - الخصي - في طريقه فرحا " أعمال ٨ : ٢٨ - ٣٩ .

٧٨

وصديقك المقرب ليك ينبغي أن يكون مؤمناً لأن الكتاب يقول " لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه اية خلطة للبر مع الاثم . واية شركة للنور مع الظلمة أي اتفاق للمسيح مع بليعال . واي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن . واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان . فانكم انتم هيكل الله الحي .. لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا بجسا فاقبلكم . وكون لكم ابا وانتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر علي كل شئ " ٢ كورنثوس ٦ : ١٤ - ١٨ ، وفي ملاخي ٣ : ١٦ يقول الكتاب " حينئذ كلم متقو الرب كل واحد قريبة والرب اصغي وسمع " ففتش عن مؤمنين صالحين ، اتقياء ، محبين للكتاب المقدس واتحد بهم للقوة ، وسوف يشجعونك في رحلتك الي المجد ، " لأن محبة العالم - صداقة - عداوة لله فمن أراد أن يكون محباً للعالم فقد صار عداوة لله " يعقوب ٤ : ٤ ، والرسول يوحنا ينصح المؤمنين الاحداث بالقول " لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم . أن احب أحد العالم فليست فيه محبة الله " ١ يوحنا ٢ : ١٥ ، وكم من المؤمنين فشلوا في حياتهم الروحية لانهم لم يقطعوا الربط التي تربطهم بالعالم وأهله ، والشهادة القوية الواضحة للمسيح ولقوته المخلصة المشبعة زائد حياة تظاهرها سرعان ما

٧٧

الرب . واعتمد في الحال .. " أعمال ١٦ : ٣٠ - ٣٤ .

● " وكريسبس رئيس المجمع آمن بالرب مع جميع بيته ، وكثيرون من الورثيين إذ سمعوا آمنوا واعتمدوا " أعمال ١٨ : ٨ .

فالمعمودية كما قرأنا هي للمؤمنين فقط ، وهي صورة رمزية أو امثال لموت المسيح ودفنه وقيامته ، وكما ذهب تحت أمواج ولجج غضب الله بسبب خطايانا ، ومات وقام ثانية ، هكذا المؤمن - وبامر الرب - يعتمد بالماء لكي يري ارتباطه واتحاده بالمسيح في موته وقيامته ، ورغبته في السير في جده الحياة ، ونحن نقرأ أمر المسيح بالمعمودية بعد الإيمان .

أولاً : في متى ٢٨ : ١٩ ، ٢٠ حيث نقرأ " اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما اوصيتكم به . وها أنا معكم كل الأيام والي اقضاء الدهر " ثانياً : في مرقس ١٦ : ١٥ ، ١٦ " اذهبوا الي العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها ، من آمن واعتمد خلص ومن يؤمن يدين " .

والمعني الروحي لمعمودية الماء واضح جدا في رسالة رومية ٦ : ٤ ، ٥ حيث نقرأ " فدفنا معه بالمعمودية

٨٠

● " فللوقت وقع من عينيه - بولس الرسول - شئ كأنه قشور فابصر في الحال وقام واعتمد " أعمال ٩ : ١٨ .

● حدث هذا في بيت كرنيليوس القائد الاممي ، وحين قال بطرس " له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا .. فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل الروح القدس علي جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة .. حينئذ اجاب بطرس اترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن ايضا . وامر أن يعتمدوا باسم الرب " أعمال ١٠ : ٤٣ - ٤٨ .

● " فكانت تسمع امرأة اسمها ليديا بياعة ارجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله فتفتح الرب قلبها لتصغي الي ما كان يقوله بولس . فلما اعتمدت هي واهل بيتها طلبت قائلة أن كنتم قد حكمتم اني مؤمنة بالرب فادخلا بييتي " أعمال ١٦ : ١٤ ، ١٥ .

● " ثم اخرجهما - سجان فيلبس اخرج بولس وسيلا - وقال يا سيدي ماذا ينبغي أن افعل لكي اخلص ؟ فقالا آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت واهل بيتك . وكلماه وجميع من في بيته بكلمة

٧٩

لموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الاب
هكذا نسلك نحن ايضا في جدة الحياة "
وفي رسالة كولوسي ٢ : ١٢ نقرأ " مدفونين معه في
المعمودية التي فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله
الذي اقامه من الأموات "

نأتي الآن الي عشاء الرب وهو الفريضة التي وضعها
المخلص في ليلة صلبة ، ولايد للقارئ العزيز أن يقرأ
هذه الشواهد الكتابية كلها : (لوقا ٢٢ : ١٩ ، ٢٠ ، متى
٢٦ : ٢٦ - ٢٨ ، مرقس ١٤ : ٢٢ - ٢٥) وفي رسالة
كورنثوس الأولى اعطي الرب المقام اعلانا خاصا
لبولس الرسول يختص بهذه الفريضة ، ويكتب الرسول
الي جماعة كورنثوس قائلاً " لانني تسلمت من الرب ما
سلمتمكم ايضا أن الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها
اخذ خبزاً وشكر فكسر وقال .. اصنعوا هذا لذكري .
كذلك الكأس ايضا .. قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد
بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري . فانكم كلما اكلتم
هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الي
أن يجيئ ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من
الخبز ويشرب من الكأس " ١ كورنثوس ١١ : ٢٣ -
٣٤ اقرا هذه الكلمات في مكانها بعناية وتأمل في هذه
الكلمات " اصنعوا هذا لذكري " فاعمل برغبة صادقة
أن تتذكر الرب مع جماعة من المؤمنين الكتابيين ،

٨١

وسوف يرحبون بك بلا شك لتتمتع بهذا الامتياز العظيم

سابعاً : لايد من وجود رغبة لان يكون المؤمن في
افضل حالة لله :

أن غرض الله من خلاصنا هو أن نكون " لمدح مجد
نعمته " (افس ١ : ٦ ، ١٢ ، ١٤) ، وهو يذكر كل
مؤمن في رسالته الي كورنثوس بالقول " انكم لستم
لانفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم
وفي ارواحكم التي هي لله " ١ كورنثوس ٦ : ١٩ ، ٢٠ .
ومن المؤكد أن الهدف الاعظم ، والرغبة الكبرى لكل
مؤمن هي أن يعمل الافضل لمجد الله ، ويكون في الحالة
الافضل لله ، والمؤمن مطلوب منه أن يعيش بالصورة
التي قال عنها بولس لجماعة تسالونيكي " لكي يتمجد
اسم ربنا يسوع المسيح فيكم وانتم فيه بنعمة إلهنا والرب
يسوع المسيح " ٢ تسالونيكي ١ : ١٢ .

وانها لمأساة حزينة أن يعيش المؤمن لمسرة ذاته ،
وتمجيد نفسه ، وهكذا لا يمجده الله ولا يفرحه ،
والمؤمنون محذرون بصورة واضحة نم مثل هذه الحياة
، والرسول بولس يكتب للمؤمنين في رومية " فيجب
علينا نحن الاقوياء أن نحتمل اضعاف الضعفاء ولا
نرضي انفسنا .. لان المسيح ايضا لم يرضي نفسه بل

٨٢

وهكذا يعيش في ضوء وقوفه أمام كرسي المسيح حتى
إذا جاء المسيح يسمع المديح القائل " نعماً ايها العبد
الصالح والامين .. ادخل الي فرح سيدك " متى ٢ : ٢١
(اقرا ٢ تيموثاوس ٤ : ٦ - ٢) ، ونقرأ ثانية عن
كرسي المسيح في رسالة كورنثوس الثانية " لأنه لايد
اننا جميعاً - المؤمنون - نظهر أمام كرسي المسيح
لئنا كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان
ام شراً " ٢ كورنثوس ٥ : ١٠ .

كيف للمؤمن إذن أن يعيش الحياة الممجدة لله ؟
اولاً : ينبغي أن يسلم نفسه وجسده لله تسليمًا كلياً ليحيا
حياة البر .

والرسول بولس يكتب لجماعة رومية هذه الكلمات "
إذا لا تملكن الخطية في جسدك المائت لكي تطيعوها في
شهواته . ولا تقدموا اعضاءكم آلات اثم للخطية بل
قدموا نواتكم لله كأحياء من الأموات واطيعوا آلات
بر لله " رومية ٦ : ١٣ ، ١٤ ، وهذا يعني حياة نقية ،
مستقيمة ، صادقة ونظيفة أمام العالم . والله يريد شعبه
أن يعيش حياة كريمة في عالم الخطية ، وهكذا يرضي
مثل الانوار في الليل ، والرب يسوع يقول " فليضئ
نوركم هذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة
ويمجدوا اباكم الذي في السموات " متى ٥ : ١٦ ،

٨٤

كما هو مكتوب تعبيرات معيريك وقعت علي " رومية
١٥ : ١ - ٣ ، ويكتب لجماعة كورنثوس " لأن محبة
المسيح تحصرنا . إذ نحن نحسب هذا انه أن كان واحد
قد مات لاجل الجميع فالجميع إذا ماتوا . وهو مات لاجل
الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي
مات لاجلهم وقام " ٢ كورنثوس ٥ : ١٤ ، ١٥ وينبغي
أن يضع المؤمن أمام عينيه انه لايد أن يقف أمام كرسي
المسيح للمحاكمة ، وهناك أما أن يكافأ المؤمن أو يخسر
المجازاة وهذا نقرأ عنه في ١ كورنثوس ٣ : ١١ - ١٥
" فانه لا يستطيع أحد أن يضع اساساً آخر غير الذي
وضع هو يسوع المسيح . ولكن أن كان أحد يبني علي
هذا الأساس - يسوع - ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً
عشباً قشاً فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لان اليوم
سيبينه . لأنه بنار يستعلن وتستمحن النار عمل كل واحد
ما هو .

أن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ اجرة أن احترق
عمل أحد فسيخر واما هو فسيخلص ولكن كما بنار "
وفي رومية ١٤ : ٧ - ١٠ نقرأ " لأننا جميعاً -
المؤمنين - سوف نقف أمام كرسي المسيح لأنه مكتوب
أنا حي يقول الرب انه لي ستحتو كل ركبة وكل لسان
سيحمد الله فاذا كل واحد سيعطي عن نفسه حساباً لله "
وكل مؤمن ينبغي أن يضع هذه الحقيقة دائماً أمام عينيه

٨٣

الحياة المسيحية التي تمجد مخلصه ، وتملأه بالفرح والسلام ، ويكون بركة لآخرين .

ثالثاً : ينبغي أن يعطي بسخاء من دخله للرب :
وقول الله للمؤمنين " انتم لستم لانفسكم " يتضمن ليس جسد المؤمن فقط بكل قدراته ، ولكنه يتضمن ايضاً كل أملاك المؤمن كذلك ، والمؤمن ينظر إليه كمجرد (وكيل) لكل الأملاك التي وضعها الله بين يديه ، وسيأتي اليم الذي فيه يدعي الي فوق لكي يعطي حساباً دقيقاً عن وكالته ، وداود ادرك هذه الحقيقة ، فاعطي بسخاء لعمل الله ، وقال " من أنا ومن هو شعبي حتى نستطيع أن ننتدب هكذا لان منك الجميع ومن يدك واعطيناك " ١ اخبار الأيام ٢٩ : ١٤ .

وكل مؤمن ينبغي أن يضع – بانتظام – جانباً جزءاً من دخله – لا يقل عن العشر – سواء كان هذا العشر صغيراً أو كبيراً ، وان يعطي هذا الجزء من ماله للرب وعمله ، وهكذا يصبح معطياً منظماً واميناً (اقرأ ١ كورنثوس ١٦ : ٢) والعهد الجديد خصص اصحابين هما ٢ كورنثوس ٨ ، ٩ لهذا الموضوع ، موضوع عطاء المؤمن لجزء من ماله للرب ، ليت القارئ يقرأ هذين الاصحاحين بعناية ، ونعمة العطاء السخي هي المك الصحيح للتلمذة ، وكما أن حقيقة محبة الله قد

اولاً : ينبغي أن نحصل علي ما نكسب ونعطي بطريقة شريفة :

وهذا يتضمن عمل ايدينا ، وهنا لا بد لنا أن نذكر ما قاله بولس لجماعة افسس " فضة أو ذهب أو لباس أحد لم اشته . انتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان . في كل شئ اريتم انه هكذا ينبغي انكم تتعبون وتعضدون الفقراء متذكّرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ " اعمال ٢٠ : ٣٣ – ٣٥ ، وكثير من المؤمنين يربحون المال بطرق عديدة ، ومن هذا الربح نعطي لله ولعمله ، والله يريد من شعبه أن يكون مجتهداً ، شريفاً ، عاملاً ، نشطاً ويجب علي المؤمن أن يبتعد عن الديون وكأنها وباء ، والرسول بولس يكتب في رسالته لرومية " لا تكونوا مديونين لاحد بشئ إلا بأن يحب بعضكم بعضاً " رومية ١٣ : ٨ ومن الافضل أن يعيش المؤمن في ضيقة بدلاً من الدخول الي الديون التي تشبه قطعة الرحي المعلقة في رقبتة .

ثانياً : ينبغي أن ندقق تدقيقاً كبيراً فيما نصرفه علي انفسنا :

هذا لا يعني أن نكون بخلاء ، لكن أن يصرف الإنسان كل دخله علي الملابس والكماليات لمجرد التمتع

وبولس الرسول يكتب لأهل فيلبي " لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاداً لله بلا عيب في سوط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم " فيلبي ٢ : ١٥ وكل هذا يستلزم انكاراً للذات ، والحكم عليها ، كما يتطلب التضحية ، ولكن في النهاية ينتج اثماراً لبركة المؤمن نفسه وللآخرين ايضاً .

ثانياً : ينبغي أن يقدم نفسه لله كذبيحة حية لحياة نافعة :
في غرة الإصحاح (١٢) من رسالة رومية يحرض بولس المؤمنين بالقول " فاطلب اليكم ايها الاخوة برأفة اللخ أن تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله . ولا تشاكلوا هذا الدهر . بل تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله المرضية الكاملة " رومية ١٢ : ١ ، ٢ ، واقرا هذه الكلمات بعناية وعلي ركبتيك وأنت في حضرة الله ، وقدم جسدك له ليفعل به ما يريد ، ويذهب الي حيث يريد أن يذهب ، ويقول ما يريد الله أن يقول ، وان يكون ما يريد الله أن يكون ، وبهذه الطريقة يعد الله أن تعرف " ما هي ارادة الله الصالحة المرضية " ، ولعل هذا كله ينطبق علي الكاتب والقارئ معاً ، لأنه بهذا التسليم المزدوج لله . من اجل حياة بارّة ونافعة سوف يتمكن المؤمن من أن يحيا

ظهرت واتضح في عطية ابنه ، وكما تأكدت محبة المسيح بتقديمه نفسه لاجلنا ، هكذا حقيقة محبتنا له ، وتكريسنا له تظهر في عطائنا السخي المضحي لمجده ولعمله (اقرأ بعناية رومية ٨ : ٣٢ ، ٢ كورنثوس ٨ : ٩ ، ٩ : ٧) .

تحت الناموس كان الأمر لبني اسرائيل أن يدفعوا العشر مما يمتلكون للرب ، والمؤمن ليس تحت الناموس ، ولكنه إذ يتأمل في كل ما باركه به الله في المسيح ، فهو من دافع المحبة والاعتراف بالجميل سوف يضع جانباً جزءاً محدداً من دخله لعمل الله ، وبهذا الجزء يحفظ مكان اجتماع المؤمنين في حالة لاثقة ، وبهذا الجزء ايضاً تسدد حاجات الذين يخدمون الكلمة في الكنيسة المحلية وخارجها ومن هذا الجزء – الذي لا يقل عن العشر – يعطي لفقراء الكنيسة والمحتاجين من المؤمنين . ونحن لا ننسى هنا أن نذكر أن المسيح لم ينكر دفع العشر ، وهذا واضح في قوله " لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم اثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان كان ينبغي أن تفعلوا هذه – العشر – ولا تتركوا تلك " متى ٢٣ : ٢٣ . ولكي نكون امناء فيما نعطيه بطريقة كتابية هناك خمس امور ينبغي مراعاتها :

الشخصي فهذا لا يليق باولاد الله . وهذا يتطلب انكاراً للذات ، كما يتطلب تنظيمياً للدخل حتى يمكن مواجهة المطالب الضرورية للحياة الكريمة ، وتقديم المساندة المعقولة للعائلة ، والي جوار هذا يبقي شئ لاحتياجات اخرين ، ولا بد للمؤمن أن يغلق عينيه بعزم عن الإعلانات المغرية للكثير من الكماليات التي يمكن للمؤمن أن يستغني عنها بسهولة بالقليل من التضحية الذاتية .

ثالثاً : ينبغي استخدام الحكمة :

يجب أن تستخدم عطايانا بأفضل طريقة نافعة ، وكمن من اموال ضاعت فيما لم يعد علي الله بالمجد وخلص النفوس ، ولا بد لنا من التريث قبل أن نعطي ونسال انفسنا : هل سيستخدم المال لكي يعمل علي انتشار الإنجيل ؟ وهل سيستخدم للعمل علي خلاص النفوس ؟ وهل الجماعة التي ادفع لها تتمسك بكلمة الله يتدقيق ؟ فكثيرون من المؤمنين يدفعون دون وعي لتعضيد جماعات تنكر اساسيات الإيمان والتعاليم الكتابية ، والقليل من التحري كان يمكن أن يوفر لعمل الله الصحيح ما يسانده ويدفعه ، فنحذر كيف نستخدم مال الرب ، ولا نضيعه في عطاء متهور .

رابعاً : ينبغي أن نعطي بسخاء وفرح :
أن العطية المقدمة بروح التذمر لا تجلب المجد لله ، ولا البركة لمقدمها " هذا وان من يزرع بالسخ فبالسخ ايضا يحصد ومن يزرع بالبركات فالبركات ايضا يحصد . كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حزن أو اضطرار . لان المعطي المسرور يحبه الرب " ٢ كورنثوس ٩ : ٦ - ٨ ، وتأمل في الكرامة الكبرى التي اسبغها علينا الله بان يسمح لنا أن نعطيه ، والله لن يكون مديونا لاحد ، وقد وعد انه سوف يعطي اضعاف ما نعطي له في وقته ، ولا شك أن ارباح العطاء لله تزيد كثيراً عن ١٠٠% ، وهي فائدة غنية جداً ، والرب يسوع يقول " وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو اخوات أو ابا أو أما أو امراة أو اولاداً أو حقولاً من اجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية " متى ١٩ : ٢٩ ، وقال الرب ايضا " مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ " أعمال ٢٠ : ٣٥ ، والعطاء يفرح الله ، ويفرح العاطي كما يفرح الذي يأخذ ، لذلك لننمي عادة العطاء في حياتنا ، وليكن عطاء سخياً ، مستمراً ، امينا من قلب مسرور ، ولا ننسي كلمات الرب يسوع في عظته علي الجبل " لا تكنزوا لكم كنوزا علي الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون . بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ

مكاناً اتي ايضا واخذكم الي حتى حيث اكون أنا تكونون انتم ايضا " يوحنا ١٤ : ١ - ٣ .

• " ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الي السماء أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الي السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الي السماء " أعمال ١ : ١١ .

• " لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة بوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الاحياء الباقين - من المؤمنين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب " ١ تسالونيكي ٤ : ١٦ - ١٨ .

(٢) يقين عودة الرب : " كلمة الرب " ١ تسالونيكي ٤ : ١٥ " اتي ايضا " يوحنا ١٤ : ٣ .

(٣) عدم معرفة وقت مجيئه :

لا يعرف أحد متى سيأتي ابن الله " لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون الي اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع . كذلك يكون ايضا مجيئ ابن الإنسان لذلك كونوا انتم ايضا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان " متى ٢٤ : ٣٨ ، ٣٩

وحيث لا ينقب سارقون ويسرقون . لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضا " متى ٦ : ١٩ - ٢١ .

خامساً : علينا أن نعمل حسابا دقيقا :

لا بد أن نحفظ حساباتنا في كراس نسجل فيه الدخل والمنصرف ، والوكلاء لا بد أن تكونوا امناء في واجبههم حتى يمكن أن يقدموا حساب وكالتهم حين يأتي الوقت (راجع ١ كورنثوس ٤ : ٢ ، لوقا ١٦ : ٢) وليت كلمات الوحي المقدس تنطبق علينا " لكن كما تزدادون في كل شئ في الإيمان والكلام والعلم وكل اجتهاد .. لينتم تزدادون في هذه - الهطاء - ايضا " ٢ كورنثوس ٨ : ٧ ولا يمكن أن نختم هذا الكتاب دون أن نتكلم عن الرجاء المبارك العظيم لكل مؤمن : أي المجيئ الثاني للمسيح شخصياً ، والكتاب المقدس يعلن في وضوح وجلاء أن ذاك الذي مات وقام ثانية ، وهو الآن يشفع فينا في السماء ، سوف يأتي ثانية .

وهناك خمسة امور ينبغي ملاحظتها عن هذا الحدث العظيم :

(١) الشخص الذي يأتي " الرب نفسه " واليك بعض الايات التي تؤكد هذا الحق المبارك والمعزي :

• " في بيت ابي منازل كثيرة - أي مساكن - ... أنا امضي لاعد لكم مكاناً . وان مضيت واعدت لكم

٤٤ ، " فاسهروا إذا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان " متى ٢٥ : ١٣ .

(٤) نتائج مجئ المسيح :

سوف يقيم ويمجد اجساد الذين ماتوا مؤمنين به ، ويعيد إليهم ارواحهم التي معه الآن ، ثم يختطف المؤمنين الاحياء ويصعد بهؤلاء واولئك بعد أن يكونوا جميعاً قد تغيروا الي شبه جسد مجده ، وهكذا يكونون مع سيدهم الي الأبد :

• " ثم لا اريد أن تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقدين .. لأنه أن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضا معه .. اننا نحن الاحياء الباقين الي مجئ الرب لا نسبق الراقدين .. الأموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب .. وهكذا نكون كل حين مع الرب " ١ تسالونيكي ٤ : ١٣ - ١٨ .

• " هو ذا سر اقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين .. حينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت الي غلبة .. إذا ايها الاحياء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين علمين أن تعبكم ليس باطلا في الرب " ١ كورنثوس ١٥ : ٥١ - ٥٨ .

• " انظروا ايه محبة اعطانا الاب حتى ندعي أولاد الله .. الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعلم انه إذا اظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو . وكل من عنده هذا الرجاء به يظهر نفسه كما هو ظاهر " ١ يوحنا ٣ : ١ - ٣ .

(٥) تأثير حقيقة مجئ المسيح علي المؤمن :

ينبغي أن تجعله صحيحاً في سلوكه ، ساهراً ، مصلياً ومخلصاً في خدمة سيده وربيه ، وهكذا يحصل علي المديح والمكافأة حين يأتي فاديه ومخلصه :

• " لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة .. معلمة ايانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوي في العالم الحاضر منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح " تيطس ٢ : ١١ - ١٣ .

• " قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الإيمان واخيراً قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضاً " ٢ تيموثاوس ٤ : ٧ ، ٨ .

• " ولكن أن كان أحد يبني علي هذا الأساس - يسوع المسيح - ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً

عشبا قشاً . فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه .. أن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ اجرة . أن احتراق عمل أحد فسيخسر واما هو فسيخلص ولكن كما بنار " ١ كورنثوس ٣ : ١٢ - ١٥ .

وكل من يؤمن ينبغي أن يردد صدي صلاة الكتاب المقدس الختامية : " أمين تعال ايها الرب يسوع " رؤيا ٢٢ : ٢٠ ، ٢١ .

صلاتي أن يستخدم الرب هذه الحقائق الكتابية الواردة في هذا الكتاب ليقظة وخلص نفوس كثيرة ثمينة ، والذين أرجو أن يصيروا بعد خلاصهم مؤمنين مكرسين ووسائل لقيادة اخرين لمعرفة ذلك الذي معرفته هي حياة ابدية والذي " له المجد والسلطان الي ابد الابدين أمين " رؤيا ١ : ٥ ، ٦ .